الجزء الأول المجلد الثالث والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي

ربيع الأول ١٤٠٢ هـ
كانون الثاني ١٩٨٢ م

شرح لامية العرب

لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري

٥٣٨ — ٦١٦ هـ

تحقيق وتقديم

الدكتور محمد خير الحلواني

كلية الآداب — جامعة الرياض

المقدمة

١ — المؤلف : (*)

هو عبدالله بن الحسين العُكْبريُّ ، ولد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة للهجرة ، وتوفاه الله سنة ست عشرة وست مئة ، في اليوم الثامن من ربيع الآخر ،

(*) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٢/٢٨٦ ،وإنباه الرواة ٢/٢١٦ ، والكامل لابن الأثير ٢/٣٥٧ ، والبداية والنهاية لابن كثير : ١٣/٨٥ ، وشذرات الذهب : ٥/٦٧ — ٦٨ ،وبغية الوعاة ٢٨١ ، ومرآة الجنان : ٤/٣٢ — ٣٥ ، وروضات الجنات :٤٥٣ — ٤٥٤ ، ونكت الهميان : ١٧٨ — ١٧٩ والمختصر في أخبار البشر : والبلغة في تاريخ أئمة اللغة : ١٠٨ ، وهدية العارفين : ١/٤٥٩ ، وكشف الظنون : ٨١ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١٢٢ — ١٢٤ ، الخ ... وانظر ترجمته في مقدمات ما نشر من كتبه: مسائل خلافية في النحو . واعراب الحديث النبوي. وانظر أيضاً : معجم المؤلفين : ٦/٤٧ .

ودفن في بغداد بعد أن قضى فيها حياته[1] ، ولكنه ينسب إلى بلدةٍ تقوم على نهر دجلة بين بغداد وسامراء ، لا تبعد عن بغداد سوى عشرة فراسخ ، يقال لها: عُكْبَرى ، بضم العين ، وسكون الكاف ، وفتح الباء ، والنسبة إليها ، عُكْبَريٌّ ، وعُكْبَراويّ . وهي بلدة قديمة جداً ، عرفت بكثرة الفاكهة وجودة الأعناب ، ووفرة الخمور[2] ، وينسب إليها علماء كثيرون في النحو والفقه [3] .

وتذكر المصادر أن جُدرياً أصابه في طفولته فذهب ببصره ، إلا أن ذلك لم يحل بينه وبين تحصيل العلم والتقدم فيه ، فقد درس النحو على أبي محمد ابن الخشاب ، ويحيى بن نجاح ، وعبدالرحيم ابن العصار ، ودرس الحديث على أبي الفتح محمد بن عبدالباقي المعروف بابن البطي ، وعلى أبي زرعة طاهر ابن محمد المقدسي ، وقرأ الفقه على الشيخ أبي الحكم إبراهيم بن دينار النهاوندي [4] .

على أنه لم يكتفِ بما حصّله من شيوخه ، بل أكب على علوم عصره من لغة ، ونحو ، وتفسير ، وحديث ، ومنطق ، وفقه ، وحساب ، حتى صار إماماً يفتي في كثير من هذه العلوم . فقد ذكروا أنه كان يواصل قراءة النهار بقراءة الليل ، وأنّ زوجه كانت تقرأ له بعض الكتب [5] .

والحق أن ما تركه من بحوث ودراسات يدل على إحاطته بهذه العلوم ، فقد خلّف ما يُرْبي على ثلاثين مؤلفاً ، بين رسالة صغيرة ، وكتاب مطول .

فمن كتبه التي مزج فيها بين اللغة والنحو : شرح لامية العرب ، وشرح

(١) انظر وفيات الأعيان : ٢٨٦/٢ ، والكامل : ٣٥٧/١٢ ، والبداية والنهاية : ٨٥/١٣ .
(٢) انظر : إنباه الرواة : ٢١٦/٢ ، والوفيات : ٢٨٦/٢ ، ومعجم البلدان : « عكبرا » .
(٣) انظر : المنهج الأحمد . للعليمي . مواضع متفرقة كثيرة منه .
(٤) انظر : نكت الهميان : ١٧٨ ، والمختصر : ١٢٤/٣ .
(٥) شذرات الذهب : ٦٧/٥ ، والوفيات : : ٢٨٦/٢ .

المقامات الحريرية [1] ، وشرح ديوان المتنبي [2] ، وله في اللغة أيضاً : شرح الفصيح ، والمشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم .

على أن له كتباً محضها للنحو أو للصرف ، أولهما معاً . منها : كتاب اللباب في علل البناء والإعراب[3] ، والمختصر في النحو ، والتهذيب في النحو ، والاشارة في النحو ، ولعل هذه الكتب الثلاثة كتاب واحد . وله أيضاً كتاب : إعراب الحديث النبوي [4] .

وكذلك قام بتأليف كتب شرح فيها أو اختصر شوامخ الكتب النحوية السابقة ، أو عني بشواهدها شرحاً وتفسيراً ، أو أجاب عن مسائلها ، من هذه المجموعة : شرح أبيات سيبويه ، والإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح ، ومختصر أصول النحو لابن السراج ، وشرح اللمع لابن جني[5] ، وشرح المفصل للزمخشري[6] ، والمنتخب من كتاب المحتسب ، وأجوبة المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي .

وعني كذلك بعلم الصرف ، فألف فيه خاصةً كتاباً سماه : الترصيف في علم التصريف . وأسهم كذلك في بحث الخلاف النحوي بين نحاة المذهبين خاصة ، ونحاة العربية عامة ، فكتب كتابه « مسائل خلافية في النحو[7] »

وألف أيضاً في إعراب القرآن وقراءاته ، ما صح منها وما شذ ، ولعل كتابه « التبيان في اعراب القرآن » من أشهر الكتب التي أعربت القرآن

(١) منه نسخة خطية في مكتبة الأوقاف ببغداد .

(٢) انظر ما كتبه الدكتور مصطفى جواد عن نسبة الديوان المطبوع في : مجلة المجمع العلمي بدمشق : الجزءان : ١ - ٢ ، من المجلد ٢٢ .

(٣) منه نسخة بخط محمد مرتضى الزبيدي بدار الكتب المصرية ، برقم ٤٢٣ .

(٤) حققه عبدالإله نبهان . وطبع في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٧/١٩٧٧ .

(٥) ذكر الاستاذ نبهان أن السيد عبدالحميد أحمد يحققه في جامعة بني بنغازي .

(٦) في دار الكتب المصرية الجزء الأول منه . برقم ٣٩٢ « مخطوطات » .

(٧) حققه د . محمد خير الحلواني ، وطبع في دمشق ، دار المأمون ١٩٧٥

الكريم ، يدلك على ذلك كثرةُ ما يشير اليه الخالفون من النحويين ، كأبي حيان في « البحر المحيط » ، وابن هشام في « مغني اللبيب » أضف إلى ذلك أن حاجي خليفة يشير إلى إكباب الناس عليه ، وإفادتهم منه ، على غرار ما عرف عن السفاقسي المتوفى سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة [1] .

وعرف أيضاً كتابه « إعراب القراءات الشواذ [2] » ، وهو توجيه موجز للقراءات الشاذة التي تناولها ابن جني قبله في كتابه القيم « المحتسب » .

٢ ـ لامية العرب :

تتبوأ لامية العرب في تاريخ الشعر العربي منزلة تزاحم منزلة المعلقات ، فهي ، من حيث الشهرة وعناية العلماء بها ، ترتفع إلى ما ارتفعت إليه قصيدة كعب بن زهير « بانت سعاد » ، غير أنها لم تعتمد في شهرتها مرتكزاً دينياً لقصيدة كعب ، بل بلغت ما بلغته بفضل ما فيها من جودة الشاعرية ، وطرافة المشاهد المصوَّرة ، ووفرة المادة اللغوية التي أغرت العلماء بشرحها وإعرابها .

ولم تقتصر العناية بها على علماء العربية ، بل تجاوزتهم إلى المستشرقين ، فترجمت إلى عدة لغات أوربية ، كالإنكليزية والفرنسية والألمانية ، كما ترجمت إلى اللغة البولندية [3] . وتنم أقوالهم فيها على إعجاب بالغ ، من ذلك ما قاله ردهاوس Sir J-Redhaus ، في ترجمته لها إلى الإنكليزية : « إنها أتم دراما أستطيع تذكرها » [4] . وقال عنها المستشرق كرنكو Krenkow : « هي من أجمل آيات الشعر العربي [5] » . وقد كتب عنها دراسات جادة كل من دوساسي de Sacy ، ونولدكه Noe Ldcke ، وجورج يعقوب [6]

(١) انظر : كشف الظنون : ١٢١/١ ـ ١٢٢ .
(٢) يكاد الزميل الدكتور صبحي عبدالمنعم يفرغ من تحقيقه لهذا الكتاب .
(٣) انظر دائرة المعارف الإسلامية . الترجمة : ٣٩٥/١٣ .
(٤) انظر مجلة المقتطف : ١٨٧/٦ .
(٥) دائرة المعارف : ٣٩٥/١٣ .
(٦) انظر : تاريخ الأدب العربي . لبروكلمان . ترجمة النجار : ١٠٧/١ .

G , Jacob ، وغيرهم [1] .

وعلى الرغم من هذه الشهرة الواسعة ، يطغى على معظم الباحثين شك في نسبتها إلى الشنفرى ، وهو الذي نسبت إليه في آثار القدماء ، ولعل دواعي الشك الوجيهة هي السبب في هذا .

فما هذه الدواعي ؟

١ – هناك رأي صريح لعالم قديم ، هو أبو بكر ابن دريد ، نقله عنه تلميذه أبو علي القالي في « أماليه » ، فحواه أن لامية العرب ليست للشنفرى ، ولكنها منحولة عليه ، والذي فعل ذلك هو خلف الأحمر[2] .

٢ – ولاحظ الباحثون أيضاً أن القدماء قبل القرن الرابع للهجرة ، أمثال أبي الفرج الأصبهاني ، وابن قتيبة ، لم يشيروا قط إلى هذه القصيدة ، على الرغم من كثرة الشعر الذي ساقوه للشنفرى ، ولاسيما في كتاب الأغاني [3] .

٣ – وهناك دليل فني عزز هذا الشك عند بعض الباحثين[4] ، فاللامية بالغة الطول إذا هي قيست إلى أشعار الصعاليك التي وصلت إلينا ، ذلك أن أطول قصيدة منه – وهي تائية الشنفرى – لم تزد على خمسة وثلاثين بيتاً ، على حين بلغت اللامية ثمانية وستين بيتاً .

وقد لاحظ المستشرق كرنكو أيضاً أن هذه اللامية تفتقر افتقاراً شديداً « إلى أسماء المواضع ، وأسماء الأعلام » وتلك سمة غير مألوفة في الأشعار

(١) انظر ما كتبه ايضاً نيكلسون في كتابه :
A Literary history of The Arabes . P : 80

(٢) أمالي القالي (ط ٣) : ١/١٥٥ .

(٣) انظر : دائرة المعارف : ١٣/٣٩٦ ، وبركلمان : ١/١٠٦ . وانظر تعليق الاستاذ أحمد راتب النفاخ على القصيدة في كتابه « مختارات الشعر الجاهلي » ٢٥٥.

(٤) انظر : الشعراء الصعاليك . د . يوسف خليف . ص ١٧٨ .

القديمة التي وقفنا عليها ، ولاسيما إذا تذكرنا أن اللامية قصيدة كاملة ، وليست قطعة صغيرة [1] .

تلك هي أدلة الشك في نسبة القصيدة إلى الشنفرى ، وهي بمجموعها لا تبلغ مبلغ الدليل الحاسم الذي يقطع بأن القصيدة لخلف الأحمر لا للشنفرى .

صحيح أن رأي ابن دريد بالغ الأهمية . لقرب عهده من خلف ، ولصلته بتراث أحد تلامذته وهو الأصمعي ، إلا أنه — مع ذلك — لا يصل بما نحن فيه إلى منزلة اليقين ، لأنه لا يرقى إلى طبقة من الرواة تتجاوز في الزمن طبقة ابن دريد نفسه ، وليس فيه أية إشارة إلى ذلك .

ومن الغريب حقاً إهمالُ القدماء — في القرنين الثاني والثالث — الإشارة إلى اللامية ، سواء أكان ناظمها الشنفرى أم كان خلفاً، لأن تاريخها على الاحتمالين يرجع إلى القرن الثاني ، وذلك يتيح لمثل أبي الفرج وابن قتيبة أن يقف عليها ، ويتحدث عنها ، ويسوق بعض الشواهد منها ، مثلما فعل في قصائد جاهلية نسب نظمها إلى حماد الراوية [2] .

على أن هناك خبراً يدل على أن الأصمعي كان على معرفة بها ، فقد روى هو نفسه أنه كان عند الرشيد في يوم شديد البرد ، فدخل عليه سعيد بن سَلْم، فاستنشده الرشيد شعراً في البرد ، فأنشده ، فقال الرشيد : غير هذا . فأنشده الأصمعي شعراً آخر ، فقال الرشيد : أريد أبلغ من هذا ، فأنشده الأصمعي هذا البيت من اللامية[3] :

وليلةِ قُرٍّ يصطلي القوسَ ربُّها
وأقْدُحَهُ اللاتي بها يتنبل

(١) انظر بحثه في دائرة المعارف : ٣٩٦/١٣ .
(٢) انظر : الأغاني . (دار الكتب) : ٨٩/٦ وما بعدها .
(٣) هو البيت رقم : ٥٤ ، منها .

فقال الرشيد : « يا أصمعي ، حسبك ، ما بعد هذا شيء »[1] .

ويلاحظ المستشرق جورج يعقوب أن نسبة القصيدة إلى خلف الأحمر يحول دونها دليل فني ، فالقصائد التي وضعها خلف تحافظ دوماً على منهج القصيدة القديمة ، وطابعها العام ، على حين نجد في اللامية مذهباً شعرياً مستقلاً ، لا يتقيد بالمنهج المتبع [2] .

مهما يكن من أمر هذا الشك فإن القصيدة بلغت من الشهرة ما لم تبلغه إلا القصائد النادرة في الشعر العربي ، ولقد توالى على شرحها عشرات اللغويين والنحاة ، من قدماء ومتأخرين ، نذكر منهم :

١ — المبرد (٢٨٦ هـ) .
٢ — ثعلب (٢٩١ هـ) .
٣ — ابن دريد (٣٢١ هـ) .
٤ — التبريزي (٥٠٢ هـ) .
٥ — الزمخشري (٥٣٨ هـ) .
٦ — العكبري (٦١٦ هـ) .
٧ — ابن زاكور المغربي (١١٢١ هـ) .

ومن شرّاحها أيضاً عطاء بن أحمد المصري المكي ، ويحيى بن عبدالحميد الحلبي الغساني ، والمؤيد بن عبداللطيف التقجواني ، وجارالله الغنيمي التميمي ، ومحمد بن الحسين بن كجك التركي [3] .

وإلى جانب هذه الشروح نجد أصحاب الاختيارات بعد القرن الثالث للهجرة يعتزون بها ، فهي مما اختاره الخالديان في « الأشباه والنظائر[4] » ، وجاءت في

(١) نور القبس : ١٣٤ .
(٢) بروكلمان : ١/١٠٦ .
(٣) نفسه : ١/١٠٦-١٠٧ .
(٤) انظر : ١/١٩٣ ، و ٢/١٥ - ١٧ .

ذيل الأمالي لأبي علي القالي[1] ، وفي مختارات ابن الشجري [2] ، وخـزانة الأدب للبغدادي [3] ، وفي المواهب الفتحية للشيخ حمزة فتح الله [4] .

٣ ـ الشنفرى :

ولا نريد هنا أن نترجم له ، لأن مصادر ترجمته الكثيرة تغني عما نقوله [5]، غير أننا نود أن نوجز الحديث في بعض أخباره .

إنه أحد الصعاليك العدّائين ، يُعْزى إلى قبيلة الأزد اليمنية ، ولكنه أُسر في طفولته ، ثم عاش في بني سلامان ، وهي واحدة من عشائر الأزد ، وظل فيهم إلى أن كبر ، ثم عرف أنه ليس منهم ، وأنه يعيش فيهم لا كما يعيش أحرارهم ، فنَفَرَ وأقسم ليقتلنّ منهم مئة رجل ، فانضم إلى زمرة من الصعاليك العدّائين ، أشهرهم تأبط شراً ، وعمرو بن براقة ، وأخذ يغير معهم على القبائل ، ولا سيما على بني سلامان .

وحيكت حوله رواية لا يخفى فيها أثر الوضع والاختراع ، إذ تزعم أنه قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً ، ولم يستطع أن يَبَرَّ بوعده حياً ، ولكنه لما قتل رُميت جثته في الأرض ، وبعد أيام مَرّ بها رجل من بني سلامان ، فعرف أنها جثة الشنفرى ، فركل جمجمته برجله تغيظاً منه ، فعلقت بها شظية من عظم الجمجمة ، فقتلته ، وبهذا يكون الشنفرى قد بَرّ بوعده ميتاً .

(١) الذيل : ٢٠٥ – ٢٠٨ .
(٢) المختارات : ١٨ – ٢٥
(٣) الخزانة : ١٦/٢
(٤) المواهب : ١٦٤/١ – ١٨٦ .
(٥) انظر ترجمته في :
كتاب الأغاني : ١٣٤/٢١ – ١٤٣ (ليدن) ، شرح المفضليات (ليال) ٦٨ ؛ سمط اللآلي ٤١٣ ، العيني (هامش الخزانة) ١١٧/٢ ، خزانة الأدب : ١٦/٢ ديوان الشنفرى . تحقيق عبدالعزيز الميمني (مجموعة الطرائف الأدبية ١٩٣٧) ، دائرة المعارف الإسلامية (المترجمة) : ٣٩٤/١٣ – ٣٩٦ ، والشعراء الصعاليك : ٣٢٨ – ٣٣٦ ، و
Aliterary histary of the Arabs
لنكلسون ، ص : ٧٩ – ٨٠ وتاريخ الأدب العربي . لبروكلمان ، ترجمة الدكتور النجار ١٠٥/١ – ١٠٧

٤ – شرح اللاميّة :

رأينا من قبل كثرة الرسائل التي تناولت لامية العرب بالشرح والإعراب ؛ أو بالشرح دون الإعراب ، وهي – كما رأينا – بين مخطوطة لم تطبع بعد ، ومخطوطة طبعت مرة أو غير مرة .

ولا بد لنا في هذه المقدمة من أن نسوق ملاحظات موجزة حول ما طبع من شرح اللامية ، تكملة للعمل ، واستيفاء لمقاصده .

١ – وأول ما ينبغي لنا أن نتحدث عنه هو ذلك الشرح المنسوب إلى المبرد، والذي طبع في مطبعة الجوائب ، سنة ١٣٠٠ للهجرة ، على هامش شـــرح الزمخشري . فهل تصح نسبته إلى المبرد ؟

الحق أن نسبته إلى أبي العباس المبرد واحدة من جملة الاختلاطات السيئة التي رافقت الحركة العلمية التي نشطت في العصر الحديث لنشر التراث ؛ فهذا الشرح ليس من المبرد في شيء ، وإنما هو لعالم كوفي أرجح أن يكون لواحد من تلامذة ثعلب ، أحمد بن يحيى ، أو أنه لثعلب نفسه نقله عنه أحد تلامذته فاختلط كلامه بكلام شيخه ، على غرار ما نجد في « نوادر أبي زيد » وغيره من كتب التراث .

والدليل على ذلك أن الشارح يصرح بأنه قرأ على ثعلب ، يقول : « والذي قرأناه على أبي العباس أحمد بن يحيى : سُقْبانها »[١] ويقول أيضاً : « وأُحاظَةُ فيما ذكر أحمد بن يحيى : قبيلة من الأزد »[٢] ويروي عن ابن الأعرابي الكوفي ، يقول : « وأنشدت عن ابن الأعرابي ، لرجل أكل حنظلاً ....»[٣] .

(١) انظر الشرح : ص ٢٦ . (٢) نفسه : ص ٥٣ .
(٣) نفسه : ص ٤٧

وصاحب الشرح لغوي صرف ، لا يعرج على قضايا الإعراب البتة ، فلو كان المبرد هو صاحب هذا الشرح لما أغفل الاشارات النحوية الفنية في القصيدة التي تغري بالشرح أمثاله من عباقرة النحو العربي .

٢ – وقبل الحديث عن شرح الزمخشري والعكبري أوثر أن أجمل الحديث عن شرح ابن زاكور المغربي ، وشرح عطاء بن أحمد المصري المكي ، لأن صلتهما واهية بشرح أبي البقاء .

أما الأول فكثير العناية بقضايا اللغة ، وشرح المعنى شرحاً دقيقاً مفصلاً أحياناً ، على حين تقل عنايته بالقضايا النحوية ، إلا ما يراه مفيداً في توضيح المعنى .

وأما الثاني فيجمع بين اللغة والنحو ، إلا أنه يعوّل في ذلك كله على الزمخشري وعلى العكبري أحياناً ، وهو إلى الاختصار أقرب منه إلى التفصيل .

٣ – ولا شك أن شرح الزمخشري أفضل هذه الشروح وأكثرها تفصيلاً ، ولعل هذا هو الذي أغراه بالمقدمة التي تفيض بالغرور [١] .

وأهم ما يلاحظ في عمل الزمخشري هو أنه يتخذ من ظواهر اللامية منطلقاً إلى تقريرات نظرية ، ومناقشات لمسائل خلافية ، وإلى بسط العلل ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، حتى إنه في بعض الأحيان يشغل صفحات كثيرة بهذه التقريرات ، على غرار ما فعل في شرح مسألة « الحسن الوجه » بنصب الوجه وجرّه [٢] .

وكذلك نراه في بعض المواضع يستطرد ، إذ يشرح كلمات شاهد نحوي ساقه لتأييد ظاهرة نحوية ، أو يسوق أوجهاً إعرابية في بعض كلماته [٣] .

(١) انظر الصفحة : ١٠
(٢) ص : ٤١ – ٤٦ .
(٣) ص : ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ .

ويغلب على منهاج الزمخشري أنه يبدأ بشرح الكلمات الغريبة ؛ ثم يعرب الكلمات التي يراها بحاجة إلى إعراب ، ولكنه في بعض الأحيان يخالف هذه الطريقة ، فنراه يبدأ بالإعراب ، ثم يعود إلى الشرح اللغوي ، ثم يعود أيضاً إلى الإعراب [1] .

٤ – هذا هو شرح الزمخشري ، أما أبو البقاء العكبري فيتميز شرحه بالإيجاز ، وبالاعتماد العام على شرح الزمخشري ، حتى ليمكن أن نزعم أنه ضرب من التلخيص ليس غير ، إلا في شرح المفردات الغريبة ؛ إذ يعتمد فيه أحياناً على الشرح الذي رجحنا أنه لواحد من تلامذة ثعلب .

غير أنه لا يخضع للزمخشري في كل شيء ، فكثيراً ما نراه يذكر وجهاً واحداً من وجهين ذكرهما الزمخشري ؛ لأنه لا يرى الوجه الثاني ذا غناء ؛ أو لعله لا يراه صحيحاً ، كما أنه في بعض الأحيان يقدّم وجهاً أخّره الزمخشري ، أو يجزم بوجه ضعّفه ، أو ذكره على سبيل الجواز [2] .

وحذف أيضاً التقريرات النظرية التي بسطها الزمخشري . وفصل فيها الحديث ، واكتفى العكبري بالإعراب ، ولذلك نراه يعيد أحياناً بعض الملاحظات التي سبق له أن ذكرها من قبل ، لأنه يشعر بالارتباط الوثيق بالبيت المعرب [3] .

ومن ظواهر الإيجاز في شرح العكبري أنه يذكر أحياناً مسألة خلافية بين الكوفيين والبصريين دون أن يشير إلى ذلك ، ودون أن يرجح رأياً على آخر [4] ، مع أنه محيط بهذا الخلاف ، وله فيه كتاب خاص ، كما قلنا من قبل .

٥ – المخطوطات المعتمدة والعمل فيها :

اعتمدت في نشر هذه الرسالة على ثلاث مخطوطات مصورة ، هي :

(١) انظر : ص : ١٤ – ١٥ .
(٢) انظر البيت رقم : ٦٤ ، وص : ٦٧ من الجوانب .
(٣) انظر : شرح البيت رقم ٧ والبيت رقم ٣٥ .
(٤) انظر شرح الأبيات : ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٤ .

آ ـ نسخة ألمانيا :

وتقع في مجموع يضم شرح عروض ابن الحاجب للأسنوي ، وشرح لامية العجم للدميري ، وشرح مقصورة ابن دريد لمجهول ، وشرح قصيدة النابغة للزوزني ، ورسائل أخرى .

وعدد أوراق هذه النسخة اثنتا عشرة ورقة ، عدتها ثلاث وعشرون صفحة ، في كل منها خمسة وعشرون سطراً . وقد كتبت بخط نسخي واضح ، يدل على حداثة كتابتها ، وأرجح أنها لا تتجاوز القرن الحادي عشر للهجرة . ولكنها حسنة الخط ، قليلة الأخطاء ، وتَفْضُل في هذا أختيها ، وقد رمزت لها في التحقيق بالحرف (ج) .

ب ـ نسخه دار الكتب المصرية :

وهي أيضاً تقع في مجموع يضم معها شرح لامية العجم للدميري ، تقع أيضاً في اثنتي عشرة ورقة ، وأربع وعشرين صفحة ، يتراوح عدد الأسطر في كل منها بين اثنين وعشرين سطراً ، وتسعة عشر سطراً . وقد كتبت أيضاً بخط نسخي واضح ، وتم الفراغ من كتابتها سنة ١٢٥٥ للهجرة ، بخط محمد بن الحاج بكري الكلاك ، وعلى الرغم من تأخر نسخها وقعت فيها أخطاء كثيرة . وقد رمزت لها بالحرف (ب) .

ج ـ نسخة معهد المخطوطات العربية :

وهذه النسخة لا تزيد على إحدى عشرة ورقة ؛ عدتها اثنتان وعشرون صفحة ، في كل منها ثلاثة وعشرون سطراً ، وخطها نسخي واضح . ويرجح أنها أقدم من النسختين السابقتين ، ولكن لم يحدد تاريخ الفراغ من كتابتها ، ولم يذكر اسم الناسخ ، وأخطاؤها قليلة إذا قيست الى النسخة (ب) ولكنها مع ذلك دون (ج) بالضبط ، وقد رمزت لها بالحرف (أ) .

تلك هي المخطوطات التي اعتُمِدتْ ، وقد أعان الله على مقابلتها بعضها ببعض لضبط النص ، وقد كانت النسخة الألمانية معتمدة أكثر من أختيها ، لأنها أصح نقلاً ، وأكثر ضبطاً ، غير أنني كنت أرجع في الترجيح أحياناً إلى شرح الزمخشري ، لأن المؤلف ، كما قلت من قبل ، قد عوّل عليه في كثير من المواضع .

وقد رأيتني في بعض الأحيان مضطراً الى توضيح بعض الآراء النحوية ، لأن إشارة العكبري فيها لم تكن كافية ، كما أشرت الى مراجع المسائل النحوية المهمة في أمهات كتب النحو وغيرها . كما اضطررت إلى شرح بعض المفردات اللغوية التي أهملها المؤلف ، أو كان شرحه لها غير كاف ، واستعنت لذلك بالمعاجم العربية ، وبشرح لامية العرب ، ولا سيما شرح الزمخشري ، وابن زكور ، وعطاء المصري .

هذا وقد خرّجت الآيات القرآنية ، والشواهد الشعرية القليلة في الشرح ، وترجمت بعض الأعلام الذين تحسن ترجمتهم ، وتجاوزت المشهورين منهم .
والله أسأل أن يوفق الى الصواب .

د. محمد خير الحلواني
الرياض : ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ
٢٦ نيسان ١٩٨١

شرح لامية العرب

لابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري

٥٣٨–٦١٦ هـ

[وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه][1]

١ – أقيموا بني أمي صُدورَ مطيكمْ
فإنّي إلى قومٍ سواكم لأَمْيَلُ[2]

الكلام في هذا البيت على ثلاثة أشياء : على الفاء ، وعلى « سوى » ، وعلى « أميل » .

فأما الفاء فإن فيها تنبيهاً على أن ما قبلها عِلة لما بعدها ، ولذلك[3] وقعت في جواب الشرط [4] . وقد تدل على ربط الشيء بما قبله . والمعنى : أن غفلتكم وإهمالكم توجب [5] مفارقتكم .

وأما « سوى » فهي هاهنا صفة لـ « قوم » في موضع جر[6] ، وأكثر ما تقع ظرفاً[7] ، وقد تقع فاعلاً ، كقول الآخر :

« ولم يَبْقَ سوى العدوانِ »[8]

وأما « أَمْيَلُ » فهو : أَفْعَل ، بمعنى : فاعل . كما جاء « أكثر » بمعنى

(١) كذا في (آ) . وفي (ج) وبه التوفيق . وبعدها كلمتان غير واضحتين وخلت (ب) من هذا كله .

(٢) أقيموا صدور مطيكم : أي انتهوا من غفلتكم ، واسلكوا الطريق الصحيحة ، وهذا معنى مجازي ، والأصل فيه أن الراكب يغفل عن مطيته فتنحرف به عن القصد ، فيقال له : أقم صدر مطيتك .

(٣) في (آ) وكذلك . وفي (ب) او لذلك . وما أثبته من (ج) .

(٤) يريد أن الفاء تفيد معنى السببية ، ومن أجل ذلك وقعت في جواب الشرط ، لأن في الجملة الشرطية أيضاً معنى السببية ، إذ أن فعل الشرط فيها سبب لجواب الشرط .

(٥) قوله : « توجب » فيه تساهل يتسف به أسلوب أبي البقاء ، والأصح أن يقال : يوجبان .

(٦) كذ في (ج) ، وفي (آ) : في موضع جر في موضع آخر . وفي (ب) : في موضع جر آخر

(٧) انظر في ذلك : الإنصاف في مسائل الخلاف . لأبي البركات الأنباري . المسألة : ٣٩

(٨) البيت في حماسة أبي تمام « المرزوقي » . ص ٣٥ ، وهو لشهل بن شيبان ، وتتمته : « دناهم كما دانوا » .

« كثير » ، و « أوحد » بمعنى « واحد . » ، وليس المراد أني أكثر ميلاً .

وأما « إلى » فتتعلق [1] بـ « أميل » لما فيها من معنى الفعل ، ولا تمنع من ذلك لام التوكيد ، لأنها مؤكدة [2] لمعنى الفعل[3] ، وقد قال الله تعالى : « وإن كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون » . [الروم ٨][4] .

٢ – فقد حُمّتِ الحاجاتُ والليلُ مُقْمِرٌ
وشُدَّت بطيّاتٍ مَطايا- وأرْحُلُ

حُمّت : قُدِّرَت . والطِيّة : الحاجة [5] .

والليل مقمر : يجوز أن تكون الجملة حالاً ، وأن تكون مستأنفة لا موضع لها من الإعراب ؛ كما أن المعطوف عليه لا موضع له ، [وهو قوله : فقد حمت][6]

٣ – وفي الأرض منأىً للكريم عن الأذى
وفيها لمن خاف القِلى مُتَعَزَّلُ [7]

٤ – لَعَمْرُكَ ما بالأرضِ ضيقٌ على امرئٍ
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقلُ [8]

---

(١) في (ب) : فمتعلق .

(٢) في (ب) : مؤكد .

(٣) يرد أن (أميل) فيه معنى الفعل ، واللام تفيد توكيد هذا المعنى ،ولهذا جاز أن يعلق به الجار والمجرور وإن تقدما على اللام .

(٤) فاته أن يتحدث عن (أقيموا) من الوجهة الصرفية ، إذ أصله (اقويوا) فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف ، ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

(٥) وقيل : الجهة التي يقصد إليها المسافر ، ويقال : مضى لطيته ، أي لنيته التي انتواها .

(٦) سقط من (ج) ما بين المعقوفين .

(٧) منأى : مكان لمن ينأى عن الناس . وهو مبتدأ مؤخر . ويريد بالأذى الذل والهوان . والقلى : البغض . ومتعزل : مكان لمن يعتزل الناس .

(٨) عمر : فيها ثلاث لغات ، أن تفتح العين والميم ، وأن تضم العين وتسكن الميم ، وأن تفتح العين وتسكن الميم . ولا يستعمل في القسم إلا الأخيرة . واللام في (لعمرك) لام الابتداء ، وليست لام القسم ؛ لأن القسم لايجاب بقسم آخر . و (عمر) مبتدأ حذف خبره وجوباً وقوله : « هو يعقل » يريد به أنه واع لما أراده وقصد إليه .

سرى : نعت لـ « امرىء » . وراغباً وراهباً : حالان من الضمير في « سرى » والعامل فيهما « سرى » . وقوله : يعقل : الجملة حال أيضاً ، وفي صاحب الحال هنا وجهان ، أحدهما الضمير في « سرى » ، أي : سرى عاقلاً ، والثاني[1] هو حال من الضمير في « راغب » أو « راهب » ، أي : يرغب أو يرهب عاقلاً ، أي [فَهِماً لما يرغب فيه ، أو يخاف منه] [2] .

٥ ـ ولي دونكم أهلون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ
وأرقطُ زُهْلولٌ وعرفاءُ جيئلُ [3]

السِيد : الذئب . وعَمَلَّس : سريع السهولة[4] ، وأرقط[5] : فيه سواد وبياض ، وزُهلول : خفيف ، وعرفاء : الضبع الطويلةُ العُرْ . وجيئل : من أسماء الضبع .

أهلون : مبتدأ . ولي : خبره . وفي « دون » وجهان ، أحدهما هو صفة لأهلين ، بمعنى « غير » ، فلما قدِّم صار حالاً ، وهكذا صفة النكرة إذا قدمت عليها ، أي : ولي أهلين غيرُكم . والثاني هو ظرف ، والعامل فيه الجار والمجرور ، أو ما[6] يتعلق به الجار من معنى الاستقرار . وفتحة النون على الوجه الأول إعراب الصفة ، وعلى الوجه الثاني إعراب الظرف [7] .

---

(١) في (آ) : والضمير الثاني .
(٢) كذا في (ج) ، وفي (آ) و (ب) : « فما لا يرغب فيه لا يخاف منه » . .
(٣) أراد بهذا البيت أن يبين أنه ألف القفار ، واعتاد قطع الصحارى ، حتى أنست به الوحوش ، وصارت له أهلا . . وإنما كتبت « جيئل » على نبرة ، لأنها مسبوقة بياء ساكنة ، وذلك كهمزة « الخطيئة » .
(٤) كذا في الأصول الثلاثة ، وفي المعاجم القوي على السير السريع ، أو الخبيث من الذئاب .
(٥) الأرقط : يريد به النمر ، وقيل : الحية . والأول أصح .
(٦) في (ج) : وما .
(٧) (دون) اسم مبهم ، فهو يبني على الفتح جوازاً إذا أضيف إلى مبني ، كالضمير في « دونكم انظر في هذا كتابنا « الواضح في النحو والصرف » قسم النحو ص ٤٠ .

وعلى قول الأخفش[1] « أهلون » رفع بالجار [2] ، وهو فاعل ، و « سيد » والأسماء المعطوفة عليه بدل من « أهلون » .

وياء « السِيد » أصل عند سيبويه[3] ، وقال بعضهم : هي بدل من الواو ، وأخذُهُ من « ساد يسود » .

وعرفاء : في الأصل صفة ، وهي الطويلة العُرْف ، ثم غُلِّبت حتى خرجت مخرج الأسماء[4] ، وجيئل : ليست صفة، بل هو[5] اسم لها[6]، عَلَمٌ لا ينصرف للتعريف والتأنيث .

٦ – همُ الأهلُ لا مُستودَعُ السرِّ ذائعٌ
لديهم ، ولا الجاني بما جَرَّ يُخْذَلُ [7]

هم الأهل : مبتدأ وخبر . و « لا » هاهنا[8] غير عاملة ، لأنها داخلة على معرفة . ومستودع : مبتدأ . والإضافة بمعنى « من » [9] ، أي.: ولا المستودع

(١) هو سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط ، عاصر الخليل ، وأخذ عن سيبويه ، وله في النحو آراء انفرد بها ، أشهر كتبه : معاني القرآن ، والقوافي .

(٢) انظر هذا المذهب في كتاب : الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري . المسألة .

(٣) انظر كتابه : ١٣٦/٢ (بولاق) ، واللسان (سيد) . وجاء ضبطها في تحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون (سيد) ، وهو بعيد ، إذ يعد سيبويه (سيد) مما وقعت عينه ثالثة لا ثانية ، انظر تحقيق الأستاذ هارون : ٤٦٨/٣ ، و ٤٨١/٣ .

(٤) يريد أنها في الأصل اسم مشتق ، فهي صفة مشبهة ، ولكنها كثر استعمالها وإطلاقها على الضبع من دون ذكر الموصوف ، فغلبت عليها ، وصارت تعامل معاملة الأسماء في تصريفها ، كأجدل التي غلبت على الصقر ، وأرقط التي غلبت على الثعبان . و . . . الخ .

(٥) كذا في النسخ الثلاث ، وهو كثير التنقل في الضمائر ، والمقصود بـ « هو » اللفظ .

(٦) وعل هذا يكون إعراب « جيئل » عطف بيان أو بدلا ، لأنها غير مشتقة .

(٧) قوله : هم : فيه معاملة للوحوش معاملة العقلاء ، وهذا جائز مجازاً ، وهو كثير في العربية . وقوله : الأهل . بتعريف المسند فيه قصر ، وكأنه قال : هم الأهل لا أنتم . وقوله : بما جر . الباء فيه سببية . وجر : جنى .

(٨) في (ب) هنا .

(٩) هو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والأصل : ولا السر المستودع .

من الأسرار . و « ذائع » خبر المبتدأ ، وهو مستودع . ولديهم : ظرف لـ « ذائع » ، أي لا يظهر فيما بينهم ، ولا يجوز أن يكون « لديهم » ظرفاً لـ « مستودع » ، لما فيه من الفصل بين المعمول والعامل بخبر العامل[1] . والجاني : مبتدأ أيضاً ، ويُخذَل : خبره . والباء متعلقة بـ « يخذل » . وفي « ما » وجهان ، أحدهما بمعنى الذي ، والعائد محذوف ، أي بما جرّه . والثاني مصدرية ، أي بجريرته . ولو جعلت نكرة موصوفة لجاز[2] ، أي : بشيء جرّه . والتقدير : لا يخذل لديهم .

فإن قيل : فما موضع الجملة التي هي : لا مستودع ... قيل : موضعها حال . فإن قيل « هم » لا يعمل في الحال ، وكذا « الأهل »[3] . قيل : الحال تنصب[4] على المعنى ، والمعنى : هم المعتدُّ بهم والمتحققون بحكم الأهلية ، فكأنه قال : هم الثقات الناصحون ، ومثل هذا يَعْمَلُ في الحال ، ونظيره :

يا جارتا ما أنتِ[5] جاره

٧ – وكلُّ أبيٍّ باسلٌ غيرَ أنني
إذا عَرَضَتْ أولى الطرائدِ أبْسَلُ

الأبي : الحمي الأنف الذي لا يقر للضيم . والباسل : الكريه[6] ،

---

(١) وهناك دليل آخر هو أن المعنى يرفض تعليق (لديهم) بمستودع . لأن ذلك يؤدي إلى معنى مناقض لما يريد الشاعر ، وهو : لا يستودع السر لديهم .

(٢) بل هذا أقرب إلى المعنى من الوجهين الآخرين .

(٣) لأن (هم) و (أهل) جامدان ، والجامد لا يعمل نصباً في شيء .

(٤) في (آ) و (ب) : ينتصب .

(٥) هذا عجز بيت منسوب الى الأعشى ، وصدره : بانت لتحزننا عقاره

وهو من شواهد النحو . ووجه القياس بينه وبين قول الشنفرى هو أن (ما) و (أنت) جامدان لا يعملان نصباً ، ولذلك كان العامل في الحال (جاره) هو معنى التعجب والتعظيم الملموح في قوله : ما أنت . فكأنه قال : عظمت جارة .

(٦) هذا هو المعنى في الأصل ، إلا أنه أراد به هنا : الشجاع البطل ، لأنه يكره لقاءه .

والطرائد : التي تطرد [1] . وقوله : « وكلٌّ » يريد : كل واحد منهم . أو : كلهم . فحذف المضاف إليه وهو يريده [2] ، وبقي حكم الإضافة ، وهو تعريف « كل » ، ولذلك تقول : مررتُ بكلٍّ قائماً ، وبكلٍّ قاعداً ، فتنصب عنه الحال [3] ، ومنه قوله – عز وجل – : « ولكل درجات » [الأحقاف ١٩] ، و « كلاًّ نقص عليك » . [هود ١٢٠] ، ولهذا ذهب أكثر الناس إلى أن « كلاًّ » لا تدخل عليه [4] الألف واللام لتقدير الإضافة فيه . وهو مرفوع بالابتداء . وأبيٌّ : خبره ، وأفرد لفظ الخبر حملاً على لفظ « كل » ؛ ويجوز أن يأتي جمعاً حملاً على معناها [5] ، ومن الإفراد قوله – عز وجل – : « وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً » . [مريم ٩٥] ؛ ومن الجمع قوله : « وكل أتوه داخرين » [النمل ٨٧] .

وباسل : خبر ثانٍ ، أو وصف الخبر ، وقوله : غيرَ أنني : استثناء منقطع ، تقديره : لكن أنا أبعل منهم [6] ، أي أشجع . و « إذا » منصوبة بـ « أبسل » أو بمعناه [7] ؛ أي أنا أشجع وقت ظهور الطريدة ، و [الطريدة] [8] فعيلة بمعنى « فاعلة » أي فرسان الخيل ، أو بمعنى مطرودة ، أي الخيل التي [9] يطردها فرسان أُخَر .

---

(١) والمراد بها هنا : الفرسان .

(٢) وعلى هذا يكون التنوين – في مذهب بعض النحاة – تنوين عوض ، إذ هو عوض عن المضاف إليه المحذوف .

(٣) وهذا دليل على أن « كل » معرفة ، لأن صاحب الحال معرفة .

(٤) هذا ما في (ج) وفي (آ) و (ب) : عليها .

(٥) أنظر مبحث « كل » في أمالي ابن الشجري : ١/٤٠ و ٢/١٠٩ .

(٦) وكذا يكون معنى « إلا » في الاستثناء المنقطع . انظر كتابنا « المختار من أبواب النحو » ص: ٣٣٢

(٧) كأنها عنده غير شرطية ، وهذا واضح في التقدير .

(٨) سقطت من (آ) و (ب) .

(٩) في (آ) : الذي .

وأما فتح « أنني[1] » فلأنها وما عملت [2] فيه مصدر في موضع جر بالإضافة ، تقديره : غيرَ زيادة [3] شجاعتي على شجاعتهم ، أي لكن تزيد شجاعتي على شجاعتهم . وأولى : تأنيث الأول ؛ مثل : أخرى ، تأنيث الآخر .

٨ – وإنْ مُدَّتِ الأيدي إلى الزاد لم أكنْ
بأعجلهم ، إذ أجشعُ القوم أعجلُ

أجشع : أحرص . وبأعجلهم : الباء زائدة للتوكيد غير متعلقة بشيء ، وإنما حسنت زيادتها من أجل النفي بـ « لم » ، وهي بمعنى : « ما كنت » . ومن حكم « لم » أن تردَّ الفعل المستقبل إلى الماضي ، والماضي [4] هاهنا لا معنى له في جواب الشرط ، لأن الشرط لا معنى له إلا في المستقبل ، فعلى هذا فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن « لم » إذا وليت حرف الشرط تقرر المستقبل على بابه ؛ ويمنع [5] الشرطُ ردَّ المضارع إلى الماضي ، فكذلك جواب الشرط لتعلقه بالشرط .

والثاني : أن « لم » هنا بمعنى « لا » ، ولا [6] : لا تغيّر جواب الشرط ، ولا تغير معنى الاستقبال .

والثالث : أن الشرط والجواب هنا لحكاية الحال ، ولا يُراد به [7] الاستقبال في المعنى ، فلذلك وقعت « لم » في جواب هذا [8] الشرط .

---

(١) في العبارة تجوز يعرف به أبو البقاء ، والمراد : فتح همزة « إن » .
(٢) في (آ) عمل .
(٣) في (آ) : زائدة .
(٤) ساقطة في (آ) .
(٥) في الأصول الثلاثة : وتمنع .
(٦) ساقطة من (ج) .
(٧) كذا في الأصول ، والصواب : بهما .
(٨) ساقطة من (ج) .

وأما « إذ » فظرف زمان[1] ، والعامل فيه « أعجلهم » ، أي لا أسبقهم في ذلك الوقت ، وهذا يؤيد ما ذكرناه من حكاية الحال ، إذ لو أريد به الاستقبال لكانت « إذا »[2] .

وقوله « أجشع القوم » مبتدأ ، و « أعجل » خبره ، وموضع الجملة جر بالإضافة ، والتقدير : أعجلهم ، أو أعجل من غيره .

٩ ــ وما ذاكَ إلا بسطةٌ عن تفضُّلٍ
عليهم ، وكان الأفضلَ المتفضِّلُ[3]

بسطة : سعة . ذاك[4] : كناية عن أخلاقه التي شرحها ، وهو مبتدأ ، وبسطة خبره[5] . و « إلا » لا تمنع من ذلك ؛ و « إلا » أبطلت عمل « ما » . والاستثناء غاية المعنى[6] ،والتقدير : مالي حال أو خلق إلا كذا وكذا . وكذا[7] إذا قلت : ما زيد إلا قائم . الاستثناء ليس من لفظ « زيد » لأن الواحد لا يستثنى منه ، وإنما : ما أحوال زيد[8] إلا القيام ، فهوا استثناء من جمع في المعنى .

و « عن » نعت لـ « بسطة » ، و « على » تتعلق بـ « تفضُّلٍ » . والأفضل : خبر كان مقدم على اسمها ؛ [والله تعالى أعلم][9] .

---

(١) في (ج) : فظرف زماني .
(٢) الأصح أن « إذ » هنا حرف تعليل لا ظرف ؛ وهذا يوافق المعنى ويتفق من تكلف التقدير .
(٣) ذاك : أي كوني لست بأعجلهم في تناول الطعام .
(٤) في (آ) و (ب) : ذلك .
(٥) في (ب) : خبرها .
(٦) أي هو المقصود ؛ لأن « إلا » ألغت النفي .
(٧) سقطت من (آ) و (ب) .
(٨) ساقطة من (ب) .
(٩) ما بين معقوفين ساقط من (ج) ، وفي (ب) سقطت (تعالى) وحدها .

١٠- وإني كفاني فقدَ مَنْ ليسَ جازياً
بحُسْنى ، ولا في قربهِ متعلّلُ [١]

كفاني : يتعدى إلى مفعولين ، الأول الياء من « ني » ، والثاني « فَقْدَ » . والجملة خبر « إنّ » ، والنون نون الوقاية ، أي تقي الفعلَ من الكسرة :

و « مَنْ » نكرة موصوفة ، أي : فَقْدَ إنسانٍ لا يكافيء على الحسنة ، وليس وما عملت فيه في موضع جرٍّ ، نعت [٢] لـ « مَنْ » ، واسم « ليس » ضمير يعود على « مَنْ » ، والباء في « بحسنى » تتعلق بـ « جازياً » ، ومتعلل : يجوز أن يكون معطوفاً على اسم « ليس » [٣] ، و« قربه » في موضع نصب خبر « ليس » المقدرة [٤] ، كما تقول : ليس زيد في الدار ولا في المجلس عمروٌ . ويجوز أن تكون الجملة المعطوفة مستأنفة [٥] ، والله تعالى أعلم .

١١- ثلاثةُ أصحابٍ : فؤادٌ مشيّعٌ
وأبيضُ إصليتٌ ، وصفراء عَيْطَلُ

مشيّعٌ : مقدامٌ كأنه [٦] في شيعة [٧] . وإصليت : سيف مجرد من غمده . وصفراء : قوس من نبع [٨] . والعيطل : الطويلة .

---

(١) التعلل : التلهي . أي : وليس في قربه سلوى لي .
(٢) في (ب) و (ج) : نعتاً .
(٣) أي عطف (متعلل) على اسم ليس ، وعطف (في قربه) على خبرها ، وهذا ما يعبر عنه النحاة بقولهم : العطف على معمولي عامل واحد .
(٤) هذا في ظاهره لا ينسجم مع عطف (متعلل) على اسم ليس ، وربما كان في العبارة نقص ؛ أو ربما أخل التكبيري في تلخيص عبارة الزمخشري في هذا الموضع .
(٥) يريد أن الجملة « لا في قربه متعلل » ذات استقلال ، وهي معطوفة على جملة (ليس جازياً) ، وبهذا يكون « متعلل » مبتدأ ، و « في قربه » شبه جملة معلقة بخبره . ولا يقصد بقوله : مستأنفة . ما يفهم من المعنى الاصطلاحي .
(٦) في (ب) : كان .
(٧) في (ب) : زيادة ، هي : « . . . وأصحاب ، أي مقدم أقوام بشيعة . »
(٨) أي من : شجر النبع .

ثلاثةُ أصحاب : هو فاعل « كفاني » في البيت قبله . وقوله : فؤاد مشيع : فيه وجهان ، أحدهما أنه وما بعده من المعطوفات بدلٌ من « ثلاثة » ، تقديره : كفاني فؤاد وأبيض وصفراء [1] . والثاني : هو خبر لمبتدأ محذوف . أي أحدها [2] فؤاد ، وثانيها أبيض ، وثالثها صفراء .

١٢- هَتوفٌ من المُلْسِ المتُونِ تزينها
رصائـع قد نِيطـتْ إليهـا ومحمَـلُ

هَتوف : مصوَّتة . والملس : التي لا عُقَدَ فيها . والرصائع : سيور تزين بها القوس [3] . [ونيطت : علقت من العين . والمحمل : ما يحمل به ، كمحمل السيف][4] .

هتوف : صفة لِـ « صفراء » . ومن الملس : صفة أخرى ، أي كائنة من العيدان الملس . والمتون : مجرور بالإضافة ، وهي غير محضة ، أي الملسِ متونُها[5] . وتزينها رصائع : الجملة [6] صفة لِـ « صفراء » أيضاً ، [ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من الضمير في الجار] [7] . ويجوز أن يكون « من الملس » في موضع نصب على الحال أيضاً من الضمير في «هتوف». وقوله : قد نيطت : في موضع رفعٍ ، صفةٌ لِـ « رصائع » .

---

(١) قدره كذلك لأن البدل عند النحاة هو المقصود بالحكم . .
(٢) في (ب) : إحداها .
(٣) في (آ) : نقوس .
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (آ) و (ج) .
(٥) يريد أن الإضافة ليست محضة ، بل هي إضافة لفظية ، لأن المضاف وهو « الملس » صفة مشبهة ، والمضاف إليه فاعل لها في الأصل ، والتقدير : الملس متونها . ولو كانت محضة ما جاز أن تدخل « أل » على المضاف ؛ إذ لا يقال : إنه انقلم خالد . . انظر تفصيل هذا في كتابنا « الواضح في النحو والصرف ص ٣٦٢ » .
(٦) في (ب) : والجملة .
(٨) في (ب) : سقط ما بين المعقوفين .

١٣- إذا زَلَّ عنها السَّهمُ حنَّت كأنَّها
مُرَزَّأةٌ عَجْلى تَرِنُّ وتُعْوِلُ [١]

زَلَّ : خرج . وحنينها : صوتُ وترِها . والمرزأة : الكثيرة الرزايا . وتُعْوِل : من الحزن . وعجلى مسرعة [٢] .

والعامل في « إذا » جوابها [٣] ، وهو[٤] حنت . و « كأنَّ » وما عملت فيه حال من الضمير في « حنت » ، أي : حنت مُشْبِهةً . وتَرِنُّ في موضع رفعٍ ، نعتٌ [٥] لِـ « مرزأة » . ويجوز أن تكون « عجلى » حالاً من الضمير في « مرزأة » [٦] ، وترن : حالاً [٧] أخرى ، والبيت كله نعت لِـ « صفراء » ، والله أعلم .

١٤- ولستُ بمِهيافٍ يُعَشّي سوامَهُ
مجدَّعةً سُقْبانُها وَهْيَ بُهَّلُ [٨]

المِهياف : الذي يبعد بإبله طلب المرعى على غير علم ، فيعطش[٩] ، والسُّقبان :

---

(١) الضمير في « عنها » يرجع الى القوس ، وقوله : مرزأة : يعني امرأة مرزأة .

(٢) رجح الأستاذ أحمد راتب نفاخ أن تكون : عجلى . بمعنى ذات عجل ، وهو أصح معنى . ولكن كتب اللغة – كما قال – لا تذكر للكلمة هذا المعنى . انظر مجموعته : مختارات من الشعر الجاهلي ص : ٢٥٨ .

(٣) هذا رأي جمهور النحاة ، والأقرب إلى الصواب ما يذهب إليه بعض المحققين ، وهو أن يكون عاملها فعل الشرط . انظر تفصيل هذا في كتابنا : « المختار من أبواب النحو » ص: ٢٠٢ ومابعدها.

(٤) في (ب) : وهي .

(٥) في (ج) : نعتاً .

(٦) هذا وجه من الإعراب لا يستقيم به المعنى إلا بتكلف شديد ، والأصح أن تكون« عجلى » صفة لـ « مرزأة » ، أو حال من الضمير في « ترن » .

(٧) في (ب) : حال ، وهو جائز .

(٨) السوام : الإبل الراعية . والسقبان : جمع سقب ، وهو ولد الناقة .

(٩) وقيل في شرح « المهياف » : السريع العطش .

الصغار من الإبل . والمجدَّعة : السيئة الغذاء ، وقيل : المجدعة أطراف أذنها . وبُهّل : لا صرار[1] عليها .

ولستُ : كلام مستأنف . ويعشي : نعت لـ « مهياف » أو حال من الضمير فيه . ومجدعة : حال من سوامه ، ويجوز أن يرفع على أنه خبر مقدم ، والمبتدأ « سقبانها » . ومن نصب « مجدعة » رفع « سقبانها » بمجدعة[2] . وهي بهل : الجملة أيضاً حال من « سوامه » .

١٥- ولا جُبَأٍ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرسِهِ
يُطالِعُها في شأنِه كيف يَفْعَلُ

الجبأ : الجبان . والأكهى : الأبجر والكدر الأخلاق ، والأكهى أيضاً : البليد . والمُرِب : المقيم .

جُبَأٍ : مجرور ، معطوف على مهياف ، ولو نصب عطفاً على موضع « بمهياف » جاز[3] . والأكهى : نعت أيضاً ، إمّا جر أو نصب ، ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ ، حالاً من الضمير في « جبأ » . ومُرِبٍّ : يجوز فيه الجر على الصفة ، على اللفظ ، والنصب على الموضع أو على الحال ، كما تقدم .

والباء في « بعِرْسِه » بمعنى « في » ، أي مقيم في بيت عرسه ، ويجوز أن تكون بمعنى « على » ، أي مقيم على عرسه . ويطالعها : في موضع نصب على الحال من الضمير في « مُرِب » . وفي : متعلقة بـ « يطالع » ، ولا يجوز أن تتعلق بـ « يفعل » ، لأن ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله ، ويجوز أن

(١) في (ب) : لاضرار . والصرار : ما يصر به ضرع الناقة لئلا ترتضع .
(٢) على أنها نائب فاعل لاسم المفعول .
(٣) كما في قول الشاعر القديم :
معاوي إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

تتعلق « في » بفعلٍ محذوف يبينه « يفعل » ، والتقدير : [كيف يفعل في شأنه.

وموضع كيف : « كيف » ، نصب بـ « يفعل » ، والأقوى أن يكون][1] حالاً ، وقيل : هو ظرف .

١٦- ولا خرقٍ هيْـقٍ كأنّ فؤادَهُ
يظلُّ به المُكّاءُ يَعْلو ويَسْفُلُ [2]

قوله : ولا خرق ، وما بعده : نعت لما قبله ، ويجوز نصبه على الحال . وكأنّ ، وما عملت فيه : نعت أيضاً، ويجوز أن تكون حالاً . وخبر « كأن » : يظل به . ويعلو : حال[3] أو خبر « يظل » .

١٧- ولا خالفٍ داريّـةٍ مـتغزّلٍ
يـروحُ ويغـدو داهنـاً يتكحـل [4]

الخالف : المتخلف الفاسد . والدارية : التي لا تفارق البيوت [5]، ومتغزل : يغازل النساء .

ولا خالف : هو وما بعده من الصفات ، معطوف على ما قبله من الصفات ، ويروح ويغدو : في موضع جر ، نعت أيضاً . ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من الضمير في « متغزل » . وداهناً : إما خبر « يغدو » ، وإما

---

(١) مابين معقوفين ساقط من (آ) .

(٢) الخرق : الدهش من الخوف أو الحياء . الهيق : ذكر النعام، يعرف بالجبن ، والمكاء: طائر ذو صفير لا يستقر على الأرض . يريد أن قلبه لشدة الخوف يضطرب اضطراباً شديداً ، كأنه على جناحي المكاء ، فهو يعلو به ويسفل . وهذا المعنى مألوف في الشعر العربي القديم .

(٣) ويكون خبر « يظل » الاستقرار المفهوم من شبه الجملة .

(٤) يريد أنه لا يتخلف في البيوت بعد خروج النساء فيغازل : لهم، ولا هو ممن تشغله النساء والطيب عن المغامرات .

(٥) الهاء في « الدارية » للمبالغة ، كتاء : نسابة ، وعلامة .

خبر « يروح » . والحال وضميرها محذوف ، دل عليه خبر « يغدو »[1] . كما تقول : أصبح زيد وأمسى مسروراً . أي أصبح مسروراً ، وأمسى مسروراً . ويتكحل : خبر ثانٍ ، أي داهناً متكحلاً . ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في « داهن » .

١٨- ولستُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دون خيره
ألَفَّ إذا ما رُعْتَه اهتاجَ ، أعْزَلُ

العَلُّ : الذي لا خير عنده ، والصغير الجسم يشبه القُراد . وألَفُّ : عاجزٌ لا يقوم بحرب ولا ضيف . والأعزل : الذي ليس[2] معه سلاح .

شره : مبتدأ . ودون : خبره . والتقدير : شره يحول دون خيره . وموضع الجملة جر على اللفظ ، ونصب على الموضع . وألف : نعت لـ « عَلٍّ » . واهتاج : جواب « إذا » ، وهو العامل فيها[3] . وفاعله ضمير يعود على « عل » . وأعزل : خبرُ مبتدإ محذوف ، أي هو أعزل . والجملة يجوز أن تكون جراً[4] صفة لـ « عَلٍّ » ، وأن تكون حالاً من الضمير في : اهتاج . أي منفرداً عن سلاح .

١٩- ولستُ بمحيار الظلامِ إذا انتحت
هدى الهوجلِ العِسِّيفِ يَهْماءُ هوجلُ[5]

محيار : من الحيرة . وانتحت : قصدت واعترضت . والهوجل : البليد .

---

(١) كذا في الأصول الثلاثة ، وهو إعراب مضطرب . وصوابه : أن الفعلين (يروح ويغدو) إما أن يكونا ناقصين ، وحينئذ يكون (داهناً) خبر (يروح) ، وخبر (يغدو) محذوف لدلالة ماقبله عليه . وإما أن يكونا تامين ، وحينئذ يكون (داهناً) حالا من الضمير في (يروح) .

(٢) سقطت (ليس) من (آ) .

(٣) أشرنا من قبل إلى أن رأي المحققين غير هذا . انظر البيت رقم (١٣) .

(٤) في (ب) و (ج) : خبراً .

(٥) في الأصول الثلاثة : جهول . والتصويب من « مختارات من الشعر الجاهلي » ٢٦٠ .

والعسّيف : السائر[1] على غير هدى . ويَهْماء : لا علم بها . والهوجل : الشديد المسلك المَهُول [2] .

محيار : مِفْعال من الحيرة ، من أبنية المبالغة ، وأضافه إلى الظلام لوجهين : أحدهما أنه على معنى « محيار [3] في الظلام » ، كقوله عز وجل : « بل مَكْر الليل والنهار » . [سبأ ٣٣] أي مكرهم في الليل والنهار . والثاني أنها إضافة سبب[4] ، ومعناه أن الظلام بوجب[5] الحيرة .

وقوله : إذا انتحت . « إذا » منصوبة بـ « محيار » . و « انتحت » [6] و « نحت » : قصدت . هكذا في بعض الروايات . والهدى[7] يذكر ويؤنث ، فعلى هذه الرواية [قد أضاف القصد إلى الهدى ، وهو منصوب ، والفاعل يهماء . ويجازُهُ : قصدت الهدايَة][8] في اليهماء ، وهو مثل قولهم : نمتُ ليلي ، أي نمت في ليلي . وانتحت : أي اعترضت اليهماء دون الهداية . والهوجل الأول : البليد . والثاني : الفلاة التي يشق السير فيها . والمعنى : لا أتحير في الوقت الذي [9]يتحير فيه غيري . [والله تعالى أعلم][10] .

٢٠ـ إذا الأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لاقى مناسمي
تطايـر منـه قـادحٌ ومُفَلَّـلُ

(١) في (ب) : الماشي .
(٢) في (آ) : المنهال ، و (ب) المهيار .
(٣) في (ب) : لمحيار .
(٤) في (ب) : لسبب .
(٥) في (ب) : يورث .
(٦) سقطت من (أ) .
(٧) في (ج) الهوى .
(٨) ما بين معقوفين ساقط من (أ) .
(٩) في (تحير) .
(١٠) سقط ما بين المعقوفين من (ب) .

الأمعز : المكان الذي فيه حصى صغار . والصوان : الحجارة المُلْس . والمناسم : أخفاف البعير . والقادح : ما يخرج منه النار ، والمفلل : المكسّر .

الأمعز : فاعل فعل محذوف يفسره « لاقى » . أي إذا أصاب الأمعز . ولا موضع لقوله : لاقى ، وإنما الموضع للفعل والفاعل ، وهو جر بإضافة « إذا » إليه [1] . والأمعز : صفة غالبة تجري مجرى الأسماء ، فتجمع على : أماعز ، ولو كانت صفة محضة لقلت : مُعْز [2] ، كأحمر وحمر . وتأنيث الأمعز : معزاء [3]

والصوان : نعت الأمعز ، وفيه حذف مضاف ، وتقديره : الأمعز ذو الصوان ، ويجوز أن يجعل [4] الأمعز نفسه الصوان على المبالغة ، كقولك : زيدٌ إقبالٌ وإدبار . إذا كثر ذلك منه ، حتى كأنه الإقبال والإدبار .

و« منه » يجوز ان يتعلق بـ « تطاير » ، وتكون « من » لابتداء الغاية للتطاير ، وأن تكون نعتاً لـ « قادح » ، قُدّم فصار حالاً . و« إذا » : منصوبة الموضع بـ « تطاير » . والله تعالى أعلم .

٢١- أديمُ مِطالَ الجوع حتى أميتَهُ
وأضرِبُ عنه الذكرَ صَفْحاً فأذهل

أديم : جملة مستأنفة لا موضع لها ، ويجوز أن تكون خبر مبتدإ محذوف [5] ، تقديره : أنا أديم . و « حتى » بمعنى « إلى » ، ويجوز أن تكون بمعنى « كي » ، وتتعلق في الوجهين بـ « أديم » . وأضرب : معطوف على « أديم » ، ولا يجوز

(١) هذا على القول بتعليق « إذا » بجوابها .
(٢) في (ب) : لفقد أمعز .
(٣) في (ب) : معزى .
(٤) (أ) ويجوز الا يجعل
(٥) في (ب) : خبراً لمبتدأ محذوف .

أن ينتصب [بالعطف] [1] على « أميته » ، إذ ليس الغرض أني أديمُ الجوع حتى أضرب ، بل الغرض أن يخبر عن نفسه .

والذكر : مفعول أضرب . وصفحاً : تمييز ، ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال ، أي أضرب عنه الذكر معرضاً ، ويقال : ضربت عن الشيء وأضربت ، وبالأولى[2] جاء القرآن في قوله عز وجل : « أفنَضْرِبُ عنكم الذكر صفحاً » . [الزخرف٥] ، وتقديره : أفنطرد عنكم الذكر . والله تعالى أعلم .

٢٢- وأستفُّ تُرْبَ الأرضِ كيلا يُرى له
عليَّ من الطَّوْلِ امرؤٌ متَطَوِّلُ

« كيلا » : كي فيها وجهان ، أحدهما هي حرف جر بمعنى اللام ، فينتصب الفعل بعدها بـ « أن » مضمرة[3] ، أي : [كيلا أن][4] . والثاني أن تكون بمعنى « أن » ، فتنصبُ الفعل بنفسها [5] ، والتقدير : لكيلا .

ويرى : على ألِفه[6] فتحة مقدرة ، والهاء ضمير امرىء ، وجاز الإضمار قبل الذكر لأن النية به التأخير ، وتقديره : لكيلا[7] يرى امرؤ له عليَّ .

ومن الطول : نعت لمحذوف ، تقديره : شيئاً من الطول . هذا مذهب

(١) ما بين معقوفين ساقط من (أ) و (ج) .
(٢) في (ب) : والأول .
(٣) هذا رأي البصريين . انظر كتاب سيبويه ١/٤٠٨ (بولاق) ، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري . المسألة ٧٨ .
(٤) ما بين معقوفين سقط من (آ) ، وفي (ج) أي لئلا . ولكل وجه .
(٥) هذا رأي الكوفيين . انظر : الإنصاف ، المسألة ٧٨ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب الى العكبري : ٢/٤٤ .
(٦) في (ب) : الألف .
(٧) في (ج) : لئلا .

سيبويه . وقال الأخفش : « من » زائدة [1] ، والطول : مفعول يرى .

واللام تتعلق بـ « يرى » ، و « عليّ » يجوز أن تتعلق بـ « يرى » أيضاً ، ويجوز أن تكون من صلة الموصول ، ولكنه لمّا قدمه امتنع أن يكون صلة له[2] ، لئلا تتقدم الصلة على الموصول ، فعند ذلك تتعلق بفعل محذوف يفسره الموصول ، تقديره : يتطوّل عليّ .

٢٣ـ ولولا اجتنابُ الذامِ لم يُلْفَ مشربٌ
يُعاشُ به إلا لديَّ ، ومأكلُ

لولا : يمتنع بها الشيء لوجود غيره ، وأصلها « لو » و « لا » [3] ، فلما ركبتا حدث لهما معنى ثالث غير الامتناع المفرد ، وغير النفي ، وتحقيقه أن « لو » يمتنع به الشيء لامتناع غيره ، ففيها امتناعان ، و « لا » نافية ، والنفي إذا دخل على النفي[4] صار إثباتاً .

والاسم الواقع بعد « لولا » هذه مبتدأ ، وخبره محذوف عند الجمهور ، وقال بعضهم : هو فاعل « لولا » ، وجعلها تعمل عمل الفعل ، وقيل : يرتفع بفعل محذوف ، أي : لولا وُجِد زيدٌ . وفي المسألة كلام طويل ، لا يحتمله هذا الجزء [5] .

---

(١) انظر كتابه معاني القرآن : اللوحة ٥/١ ، واللوحة ١٠٣/١ ، واللوحة ١١٠/١ وعبارة العكبري توحي بأن الأخفش لا يقول بغير هذا الرأي ، والحق أنه يجيز أن تكون « من » زائدة ، وأن تكون أصلية .

(٢) له : ساقطة من (أ) .

(٣) انظر في ذلك : مجالس ثعلب (ط ٢) ٥٥٩ ، ومغني اللبيب « لولا » .

(٤) في (ب) : المنفي .

(٥) انظر هذه المسألة في : كتاب سيبويه : ٢٧٩/١ ، ومعاني القرآن للفراء : ٤٠٤/١ ، ٨٥/٢ ، والمقتضب للمبرد ٧٦/٣ ، وأمالي ابن الشجري : ٢١٠/٢ – ٢١٢ ، وشرح الزمخشري (أعجب العجب) ٣٥ ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ١٠٤/١ ، والتسهيل لابن مالك ٤٥ ، وشرح ديوان المتنبي ٢٤٨/١ ، والإنصاف . المسألة : ١٠

ويعاش به : نعت لـ « مشرب » . والتقدير [1] : إلا هو لديَّ ، فحذف المبتدأ للعلم به . ولديَّ : خبره . ومأكل معطوف على « هو »[2] ، والله تعالى أعلم .

٢٤- ولكنَّ نفساً مرةً لا تُقيم بي
على الذامِ إلا ريثما أتحـوَّلُ

ولكنَّ : استدراك ، معناه زيادة صفة على الصفات المتقدمة ، مثل قوله عز وجل[3] : « أتأتون الذكران من العالمين » . ثم قال : « بل أنتم قومٌ عادون. » [الشعراء : ١٦٥ و ١٦٦] ، فلم ينفِ العيب الأول ، وهو إتيان الذكران من العالمين ، ولكنه أضاف إليه صفة العدوان .

ومرةً : صفة لـ « نفس » . ولا تقيم : خبر « لكن »[4] . وبي : يتعلق بـ « تقيم » . والمعنى : تقيمني ، فهو مفعول به ويجوز أن يكون حالاً ، أي تقيم وأنا معها[5] . وعليَّ : تتعلق بـ « تقيم » أيضاً .

والألف [6] في : الذام ، مبدلة من ياء ، وأصله : الذيم ، وهو العيب . وريثما : منصوب نصب الظرف ، أي قدر ما أتحول ، و « ما » مصدرية .

٢٥- وأطوي على الخُمْصِ الحوايا كما انطوتْ
خُيوطَةُ ماريٍّ تُغارُ وتُفْتَلُ

الخمص : بالفتح الجوع ، وبالضم الضمر . والحَوايا : ما يحوى في

(١) لا يريد تقدير النعت الذي ذكره ، بل تقدير المعنى الذي في « لدي » وهذا من أسلوبه .
(٢) تقديره : لم يلف مشرب إلا هو ومأكل لدي . وعطف النكرة على المعرفة جائز .
(٣) في (ب) تعالى .
(٤) « لكن » ساقطة من (ب) .
(٥) يريد أن الباء في (بي) تفيد المصاحبة لا التعدية ، ولذلك يكون تعليقها بحال محذوفة من الضمير المستتر في الفعل « تقيم » الذي يعود إلى النفس ، والتقدير : تقيم النفس مصاحبة لي
(٦) في (أ) : والألف واللام .

البطن . والخيوطة : الخيوط . والماري : الفاتل[1] . وتغار : تفتل وتحكم[2] .

وأطوي : معطوف على ما تقدم من الجمل . والخمص : مصدر ، أو اسم مصدر[3] ، والحوايا : مفعول أطوي . والكاف : نعت لمصدر محذوف ، أي : طياً كما انطوت . وما : مصدرية ، ومصدر « الطوى » الانطواء ، وليس بمصدر « أطوي » . وإنما المعنى : أطوي الحوايا فتنطوي مثل الخيوطة . والتاء في[4] الخيوطة تدل على كثرة الجمع ، كقولهم : حجار وحجارة[5] . وتغار : في موضع رفع نعت[6] لخيوطة ، والأصل : تفتل وتغار ، ولكن الواو لا تدل على الترتيب . والله تعالى أعلم .

٢٦- وأغدو على القوت الزهيدِ كما غدا
أزلُّ تَهاداهُ التنائفَ أطحَلُ

الزهيد : القليل ، والأزل : الأرسح[7] ، يوصف به الذئب ، والتنائف : الأرضون ، واحدها تنوفة . وأطحل[8] : في لونه كدرة .

كما : نعت لمصدر محذوف[9] . أي : غدواً[10] كغدو الأزل . وتهاداه : نعتُ الأزل . وأزل : لا ينصرف للوصف ووزن الفعل . وأطحل : نعت الأزل . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) في (ب) : فاتل .
(٢) في (ج) : وتفتل وتحكم .
(٣) في (أ) و (ب) : اسم المصدر .
(٤) في (ج) : والثاني .
(٥) في (ب) : حجر وحجارة .
(٦) في (ب) و (ج) : نعتاً .
(٧) في الأصول الثلاثة : الأرسخ . بالخاء المعجمة ، وصوابه : الأرسح ، بالحاء المهملة ، والأرسح : الذئب القليل لحم الفوركين . انظر : اللسان ، والتاج : وسح ، ورسخ .
(٨) في (أ) و (ب) : الطحل .
(٩) يريد الكاف وحدها . « ما » مصدرية ، والمصدر في محل جر بالاضافة .
(١٠) في (ب) : أغدو .

٢٧ـ غدا طاوياً يُعارضُ الريحَ هافياً
يَخوتُ بأذنابِ الشِعابِ ويَعْسِلُ[١]

الطاوي: الجائع . وهافياً : يذهب يميناً وشمالاً من شدة الجوع . ويخوت : يختطف [٢] ، والشعاب : مسايل صغار . وأذنابها : أواخرها . ويعسل : يمر مَرّاً سهلاً .

غدا : يجوز أن يكون مستأنفاً لا موضع له ، وأن يكون في موضع نصب على الحال ، و « قد » معه مقدرة [٣] ، وصاحب الحال الضمير في « تهاداه » ، وهو [عامل][٤] الحال . وطاوياً : حال من الضمير في « غدا » . وطاوياً : يجوز أن يكون من « طَوَى » المتعدية ، أي : طوى أحشاءه على الجوع ، ولذلك جاء الاسم فيه على فاعل . وليس من قولك : طَوِيَ يَطْوَى طَوَىً[٥] إذا جاع ، لأن الاسم طَوٍ ، مثل : عَمٍ ، وشَجٍ . ومصدر الأول : الطي ، ومصدر الثاني : الطوى . ويقال للمرأة : طيانة[٦] .

ويعارض : في موضع الحال أيضاً ، إما من الضمير في « طاوياً » وإن شئت من الضمير في « غدا » ، على [رأي][٧] مَنْ جعل للاسم[٨] الواحد حالين فصاعداً . وهافياً : حال من الضمير في « يعارض » ، ويخوت : حال

(١) شبه نفسه بالذئب حين يستقبل الريح ليشم جرائمه وغيرها .
(٢) في (ب) : يخطف .
(٣) لأن الفعل الماضي لا يقع حالا : إلا ومعه (قد) ظاهرة أو مقدرة ، انظر : كتابنا : الواضح في النحو والصرف (ط ٣) : ص ٢٢٨ . وانظر أيضاً : معاني القرآن للفراء : ٢٤/١ وكتاب الإنصاف للأنباري : المسألة ٣٢ .
(٤) ما بين قوسين تخلو منه الأصول الثلاثة ، ولا بد منه . والمقصود بـ « هو » الفعل « تهاداه » .
(٥) سقط (طوى) من (أ) و (ب) .
(٦) كذا في (ج) ، وفي (أ) غير منقولة ، وفي (ب) : طياية . وهي على كل حال خطأ ، لأن مؤنث : طيان ، طيا ، مثل : سكران وسكرى .
(٧) ما بين معقوفين ساقط من (أ) و (ب) .
(٨) في (ب) : الاسم .

من الضمير في « هانياً » . وبأذناب : ظرف لـ « يخوت » ، والباء بمعنى «في» ، وبعسل : معطوف على « يخوت » ، والله تعالى أعلم .

٢٨ـ فلما لواهُ القوتَ من حيثُ أمّـهُ
دعا فأجابتْـهُ نظائـرُ نُحّـلُ

لواه : دفعه[١] . وأمّه : قصده . ونُحّلُ : ضوامر ، [يقال : نَحَلَ جسم فلانٍ[٢]] ، ومن قال : نَحِل ؛ فهو غلط [٣] .

لما : ظرف زمان له جواب ؛ وجوابه هو العامل فيه ، وهو هنا « دعا » . ومِنْ : تتعلق بـ « لواه » ؛ وهي لابتداء غاية المكان ، أي صرفه من هذا المكان[٤] . ولواه وما يتعلق به في موضع جر بإضافة « لما » إليه ، وموضع « أمّهُ » جرٌّ بإضافة « حيث » إليه . ونظائر : فاعل أجابته . وهو جمع « نظيرة » ، وجمعه في المؤنث على نظائر ، مثل : كريمة وكرائم . ونُحّلُ : نعت لنظائر ، واحدهم : ناحل ، مثل : صائم وصُوَّم . والفعل منه : نَحَل ؛ بفتح الحاء لا غير . والله سبحانه وتعالى أعلم .

٢٩ـ مُهَلْهَلَةٌ شِـيبُ الوجوهِ كأنهـا
قِداحٌ بأيدي ياسرٍ تتقلْقَـلُ

مهلة : رقيقة اللحم . والياسر : الذي يضرب بالقِداح .
مهلة : نعت لما قبله . وشيب : كذلك ، فإضافته غير محضة ، فلذلك

(١) وقيل : إنه التجوع ماله ، واستتر فيه . وما ذهب إليه العكبري أقرب .
(٢) ما بين معقوفين غير مثبت في الأصول الثلاثة ، ولكن لا بد منه لاستقامة العبارة .
(٣) لأن الوصف منه أتى على وزن (فاعل) ، أي ناحل ، ولو كان على : نحل ينحل ، لكان : نحيل ، مثل : مريض ، وبخيل .
(٤) وتأتي أيضاً لابتداء الغاية في المكان ، انظر اختلاف النحويين في هذا في كتابنا : الواضح في النحو والصرف (ط ٣) ص : ٣٣٦ وما بعدها .

لا يتعرف بالإضافة [1] ، والشيب : جمع شيباء وأشيب ، مثل : حمر جمع [2] حمراء وأحمر . و « كأنها » [وما في حيزها : صفة ثالثة لما قبلها . وبأيدي : معلقة بصفة محذوفة لـ][3] « قداح » ويجوز أن تتعلق [بـ . تتقاقل ،] [3] أي : تتحرك بكفيه فتتقلقل .

[وتتقلقل][4] بالتاء نعت لـ « قداح » ، وبالياء نعت لـ « ياسر » .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٠ـ أو الخشرمُ المبعوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ
محابيضُ أرداهُنَّ سامٍ مُعَسّلُ

الخشرم : رئيس النحل . وحثحث : حرّك وأزعج ، والدَبْرُ : النحل . والمحابيض : جمع محبض ، وهو العود مع مشتار العسل . والسامي : الذي يسمو لطلب العسل .

والخشرم : هو معطوف على القداح ، وجاز عطف المعرفة [5] على النكرة لوجهين : أحدهما أنه أراد بالخشرم الجنس إبهاماً [6] ، و « قداح » وإن كان نكرة فقد وصف ، فقرب بذلك من المعرفة . والآخر : أن عطف الجائز وإن اختلفا [7] في التعريف والتنكير .

وحثحث : في موضع الحال من الضمير في « المبعوث » ، ومحابيض : فاعل حثحث ، وهو جمع محباض ، فالياء مبدلة من الألف . وقيل : الواحد مُحْبِض

(١) ولذلك جاز أن يقع هنا صفة للنكرة .
(٢) في (ج) : مع .
(٣) ما بين معقوفين غير مثبت في الأصول ، وهو زيادة لا بد منها .
(٤) ما بين معقوفين ساقط من (ج) .
(٥) في (أ) : عطف النكرة على المعرفة .
(٦) في (أ) و (ج) : إبهام .
(٧) في (ب) : اختلف .

وأرداهُنَّ : نعت لمحابيض . وسامٍ : فاعل أرداهن ، ومعسل : نعت له ، والله تعالى أعلم .

٣١- مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كأن شُدوقَها
شُقوقُ العِصيّ ، كالحاتٌ وبُسَّلُ

مهرتة : مشقوقة الفم[١] ، والبُسَّل : الكريهة المرأى ، والشجاع باسل .

ومهرتة : نعت لـ « نظائر » ، أو خبرُ مبتدأ محذوف ، أي : هي . وفُوهٌ : واحدها أفْوه وفَوْهاء[٢] ، وكأن وما عملت فيه : [في[٣]] موضع نعت أيضاً ، ويجوز أن تكون الجملة حالاً من الضمير في[٤] « فوه » ؛ لأن معناه : واسعات الأفواه مشبهةٌ شدوقُها شقوقَ العصي . وكالحات وبُسَّل : نعتان لـ « فوه » . والله تعالى أعلم .

٣٢- فضج وضَجّتْ بالبَراحِ كأنها
وإياهُ نَوْحٌ فوقَ علياء ثُكَّلُ

البَراحُ : الأرض الواسعة . والتناوح : التقابل[٥] ، والعلياء : البقعة .

فضج : ضمير الفاعل يعود على « أزَلّ » ؛ والضمير في « ضجت » للنظائر . وبالبراح : ظرف للفعلين جميعاً . وإياه : منصوب معطوف على الهاء في « كأنها »[٦] . ونَوْحٌ : خبر « كأنّ » ، وهو جمعُ نائح ، مثل : تاجر وتَجْر . ويجوز أن يكون مصدراً وُصِفَ به ، كقولك : قومٌ صَوْمٌ [وفطر ونحوه][٧] . ويجوز أن يكون ظرفاً له ، أي كأنها تنوح في ذلك الموضع .

(١) أي واسعة الأشداق .
(٢) الأفوه : العظيم الفم .
(٣) ساقطة من (أ) و (ب) .
(٤) في (ب) : من .
(٥) في (أ) و (ب) : والتباوح والتقابل .
(٦) في الأصول الثلاثة : كأنه .
(٧) في (ب) سقط ما بين معقوفين ؛ وفي (أ) : قطر ونوق .

وثكل : نعت لـ « نوح » . و « كأنّ » وما عملت فيه : في موضع نصب على الحال من الضمير في « ضج وضجت » جميعاً ، كما تقول : جاء زيد وعمرو كأنهما أسدان . أي : مشبهين للأسدين ، أو : مستأسدين أو جَرَبَيْن[1] .

٣٣- وأغضى وأغضت واتّسى واتّستْ به
مراميلُ عزّاها وعزتْهُ مُرْمِلُ

المراميلُ : الذين [2] لا أقوات لهم . وأغضى وأغضت مثل « فضج وضجت » . اتّسى : بالتشديد : افتعل ، من الأسوة ، وهي الاقتداء ، وكان الأصل فيه الهمزة ، فأبدلت الهمزة ياءً[3] ، لسكونها وكسره همزة الوصل قبلها [4] ، ثم أبدلت الياء تاء ، وأدغمت في تاء الافتعال . ويروى بالهمزة فيهما من غير تشديد ، وهو أجود من الأول ، لأن همزة الوصل حذفت بحرف العطف[5] فعادت الهمزة الأصلية إلى موضعها ، كقولك : وائتمنه ، والذي ائتمن[6] .

ومراميل : مفاعيل [7] ، فاعلُ « اتست » . وعزاها : نعت لمراميل . والتقدير : عزاها مرمل[8] ، كما قال ، وعزته مراميل [9] ، والأصل : مراميل ، جمع مُرْمِل ، ولكنه أشبع الكسرة فنشأت عنها الياء . والله أعلم .

(١) الجربة : الغلاظ الشداد من حمر الوحش ، وقد يقال للأقوياء إذا كانوا جماعة متساوين . والجرب : الرجل الخب القصير . انظر : اللسان (جرب) .
(٢) في (أ) : الذي .
(٣) سقطت « يا » من (أ) و (ج) .
(٤) سقطت « قبلها » من (أ) .
(٥) في (أ) : كقوله . وفي (ب) : كقول .
(٦) يوافق هذا جزءاً من آية هي : « فليؤد الذي ائتمن أمانته » (البقرة ٢٨٣) .
(٧) سقطت « مفاعيل » من (ج) .
(٨) في (أ) و (ب) : مراميل .
(٩) في (أ) و (ب) : مرمل .

٣٤- شكا وشكت ثم ارعوى بعدُ وارعوت
وللصبرُ إن لم ينفعِ الشكوُ أجمـــلُ

وللصبر : هو مبتدأ ، واللام : لام الابتداء . وأجمل : خبره ، وهو مثل قوله عز وجل : « وللآخرة خير لك من الأولى » [الضحى ٤] . وإن لم : شرط معترض بين المبتدأ والخبر ، وأكثر ما يقع بعد الجملة ، كقولهم : أنت ظالم إن فعلت كذا . و« لم » حكمها أن ترد لفظ الفعل المستقبل إلى معنى المضي[١] ، وإن دخلت عليها « إن » الشرطية بطل الرد ، وغلَبَهُ معنى الشرط ، [كما لو وقع بعد الشرط][٢] لفظ الماضي ، وجواب الشرط معنى الجملة المتقدمة . ومعنى الكلام : إن لم ينفع الشكو بجملِ[٣] الصبر .

وجزم « ينفع » بلم ، لا بإن ، المتقدمة[٤] ، لأن (لم) قد ثبت أنها عاملة قبل دخول « إن » بلا خلاف ، ولا يجوز التفريق بينها وبين معمولها ، فهي ألزم له ، و « إن » قد جاز إلغاؤها عن العمل ، ألا ترى إلى قوله تعالى : « فأما إن كان من المقربين فرَوْح ... » [الواقعة ٨٨ ، ٨٩] ، ان الجواب جواب « أما » لا جواب « إن » . هكذا قال أبو علي[٥] رحمه الله .

٣٥- وفـاء وفـاءتْ بادراتٍ وكُلُّها
عـلى نَكَظٍ مما يكاتِـمُ مُجْمِلُ

النكظ : شدة الجوع .

---

(١) في (ب) : الماضي .
(٢) ما بين معقوفين ساقط من (ج) .
(٣) في (ج) : جمل .
(٤) سقطت « المتقدمة » من (ج) .
(٥) هو أبو علي الفارسي ، أحد شيوخ النحو والصرف ، في القرن الرابع الهجرة ، أخذ النحو عن أبي بكر ابن السراج ، وتلمذ له أبو الفتح بن جني ، وشغل به وكتب عنه غير واحد من الباحثين المعاصرين ، أشهر مؤلفاته : الحجة ، والإيضاح ، وله مسائل كثيرة : كالبصريات ، والحلبيات ، والبغداديات ، والعسكريات ، و . .

بادرات : نصب على الحال ، أي : متعجلات[1] ، وكلها : مبتدأ . ومجمل : خبره ، وأفراد « مجملاً » حملاً على لفظ « كل » ، كما قال تعالى : « وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً » [مريم ٩٥] ، وقد جاء جمعاً ، كقوله : « وكلٌ أتوه داخرين » . [النمل ٨٧] .

وقوله : على نكظ : في موضع الحال من الضمير في « مجمل » ، والعامل فيه « مجمل » ، تقديره : وكلهم [مجملٌ] مشفوقاً[2] . عليه . و « من » نعت لـ « نكظ » ، أي على شدة كائنة مما يكاتم . و « ما » بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية ، والله أعلم .

٣٦- وتشربُ أسآري القطا الكُدْرُ بعدما
سَرَتْ قَرَباً أحناؤها تتصلصل[3]

الأسار : جمعُ « سُؤْر » ، وهو البقية في الإناء . يقول : أنا أَرِدُ الماء قبل القطا ، لسرعتها[4] . والأحناء : الجوانب ، وتتصلصل : تصوت .

وتشرب : مستأنف لا موضع له ، والكدر : جمع أكدر وكدراء ، وبعد: ظرف لـ « تشرب » . وما : مصدرية . وقَرَباً : حال من الضمير في « سرت » ، وهو العامل فيها . وأحناؤها : مبتدأ ، وتتصلصل : خبره ، والجملة حال من الضمير في « سرت » ، وهو العامل فيها ، ويجوز أن تكون حالاً من القطا ويكون العامل فيها « تشرب » ، والله أعلم .

٣٧- هممتُ وهمّتْ وابتدرْنا وأسدلتْ
وشمّر مني فارطٌ مُتَمَهِّلُ

(١) في (ب) : مستعجلات .
(٢) مجمل : زيادة ليست في الأصول الثلاثة . وفي (ج) : وكلهم مشفوق عليه . وفي (أ) و (ب) : وكلهم مشفوقاً عليه .
(٣) القرب : أن تسير ليلا لترد في الغد .
(٤) والأقرب أن تكون مفعولا مطلقاً مبيناً للنوع .

أسدلت : كفت[1] من العدو . وفارط القوم : المتقدم ليصلح لهم[2] .

همّت : الضمير للقطا ،يعني أني وإياها قصدنا الورْد ، إلا أني سبقتها إليه ، وما بعدها من الأفعال ستطوف على الأول . ومني : نعت لـ « فارط » ، قدم فصار حالاً[3] ، ومتمهل : نعت لـ « فارط » ، والله أعلم .

٣٨- فوليتُ عنها وهي تكبو لعُقْـرِهِ
يباشـره منها ذُقـونٌ وحَوْصَـلُ

تكبو : تتساقط . والعقر : مقام الساقي [من الحوض][4] .

و « هي » : مبتدأ ، وتكبو : خبره ، والجملة حال من[5] التاء في « وليت » . والواو في « وهي » واو الحال ، ولولا هي لكانت الجملة أجنبية لا ضمير فيها يعود على التاء[6] . ولعقره : يتعلق بـ « يكبو » ، ويعني : تكبو القطا إلى عقر الحوض . أي تقرب منه . ويباشره : حال من الضمير في : تكبو ، أي واضعةً ذقونها عليه . ومنها : نعت لذقون قدم فصار حالاً . وحوصل : واحدتها حوصلة ، مثل : جندل وجندلة ، والله أعلم .

٣٩- كأن وغاها حَجْرَتَيـهِ وحوله
أصاميمُ من سَفْرِ القبائل نُزَّلُ[7]

---

(١) في (ب) : نعت .
(٢) أي ليصلح لهم الموضع الذي يقصدون إليه .
(٣) في (ب) : حال .
(٤) ما بين معقوفين ساقط من (ب) .
(٥) في (ب) : عن .
(٦) لأن الجملة الحالية لا بد لها من رابط ، وهو إما ضمير يعود إلى صاحب الحال ، وإما واو تسمى واو الحال أو واو الابتداء . انظر في هذا كتابنا : الواضح في النحو والصرف (ط٣) ص: ٢٨٨
(٧) المعنى العام : : كأن أصوات القطا في جوانب المورد أصوات أقوام شتى اجتمع بعضهم إلى بعض في السفر .

حَجْرتاه : ناحيتاه[1] . وأضاميم : قوم ينضم بعضهم إلى بعض في السفر .

حجرتيه : منصوب على الظرف ، والعامل فيه وغاها ، [أي كأن وغاها][2] كائناً[3] في حجرتيه ، [ومزضعه حال] [4] والعامل في الحال « كأن » ، كما قال :

كأنــه خارجــاً[5] ...

والبيت معروف .

وحوله ظرف أيضاً ، وأضاميم : خبر كأن ، والتقدير : كأن أصواتها أصوات أضاميم . لا بد من هذا التقدير ، لأن وغاها — بالغين والعين — أصواتها ، والأصوات لا تُشَبّه بالجماعة بل بأصوات الجماعة . و « من » نعت لأضاميم . ونزل : نعت أيضاً . والله أعلم .

٤٠— توافينَ من شتى إليــه فضمّهــا
كما ضمَّ أذوادَ الأصاريــمِ مَنْهَــلُ

الشتى : الطرق المختلفة . والأذواد : جمعُ ذَوْدٍ ، وهو ما بين الثلاثة إلى العَشَرةِ من الإبل . والأصاريم : القِطَعُ من الإبل . والمنهل : الماء . شبه القطا بكثرة الناس في الورد [6]

(١) في (ب) : ناصيتاه .
(٢) ما بين معقوفين ساقط من (أ) و (ب) .
(٣) في (ج) : لايناً .
(٤) ما بين معقوفين غير موجود في الأصول الثلاثة ، وهو لا بد منه .
(٥) في (ب) : خارج . والبيت للنابغة الذبياني ، وهو بتمامه :
كأنه خارجاً من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتأد
(٦) في (ب) : الورود .

توافين [1] : يعني القطا ، وهو مستأنف لا مرضع له [2] . ومن شتى : تتعلق بِـ : توافين ، والتقدير : من طرق شتى ، ويجوز على قول الأخفش أن تكون « من » زائدة ، لأنه يجيز زِيادة « من » في الواجب [3] ، فيكون « شتى » حالاً ، والهاء في « إليه » [4] للحوض ، وكذلك ضمير الفاعل في « ضمها » ، والكاف : نعت لمصدر محذوف ، وما : مصدرية ، والتقدير : [ضمها] [5] مثل ضم المنهل للأصاريم ، والله أعلم .

٤١- فغبت غِشاشاً ثم مرَّت كأنها
مع الصبح رَكْبٌ من أحاظة مُجْفِلُ

غَبَّ : بعد الشرب [6] ، والغشاش : القليل [7] ، وأحاظة : قبيلة من الأزد ، وقيل : من اليمن . والمجفل : المسرع .

غشاشاً : فيه وجهان ، أحدهما أنه مفعول « غبت » ، أي صبت القطاة [8] في جوفها شيئاً قليلاً من الماء ؛ والثاني : هو حال ، أي غبت [مستعجلةً] [9] .

وكأن وما عملت فيه حال من الضمير في « مرت » ومع الصبح ظرف لِـ « مرت » . ويجوز أن يعمل فيها معنى « كأن » . ومن أحاظة : نعت له ، وكذلك مجفل ، والله أعلم .

---

(١) في (ب) : وتوافين .
(٢) أجاز الزمخشري أن تكون حالا ، عاملها « تكبو » ، وهذا إعراب ضعيف ، إذ يصير المعنى تكبو متوافية .
(٣) انظر تعليقنا على هذا في حاشية البيت رقم (٢٢)
(٤) في (أ) : فيه إليه .
(٥) ما بين معقوفين ساقط من (ب) .
(٦) كذا في الأصول . والغب : الشرب على عجل .
(٧) كذا ، وهذا وهم من العكبري ، فالصحيح أن الغشاش ، بفتح العين وكسرها العجلة . انظر : لسان العرب (غشش)
(٨) في (ب) : القطا .
(٩) ما بين معقوفين تخلو منه الأصول ، ولا بد من زيادته .

٤٢- وآلفُ وَجْهَ الأرض عند افتراشها
بأهدأ تُنبيه [١] سناسِنُ قُحّلُ

الأهدأ : الشديد الثبات ، وتنبيه : تجفيه وترفعه ، والسناس : مفارز [٢] الأضلاع ، وقُحّل : يابس جاف [٣] .

وآلف : مستأنف لا موضع له . ووجه الأرض : مفعول « آلف » ، وليس بظرف ، بل هو كقولك : ألفتُ زيداً . وآلف : حكاية حال ، وليس المراد به الاستقبال ، بل معناه : هذا شأني في نومي . وعند : ظرف زمان ، أي عند وقت افتراشي إياها ، والمصدر مضاف إلى المفعول ، كما في قوله عز وجل : « لا يسأم الإنسان من دعاء الخير . » [فصلت ٤٩] ، أي من دعائه الخير .

قوله : بأهدأ : أي بمنكب أهدأ ، فحذف الموصوف وموضع الجار والمجرور حال من الضمير في « آلف » ، تقديره : أنام ملقياً [٤] منكبي . وتنبيه : نعت لـ « أهدأ » . و « أهدأ » لاينصرف ، للوصف ووزن الفعل ، والله أعلم .

٤٣- وأعْدِلُ منحوضاً كأنَّ فُصوصَهُ
كعابٌ دَحاها لاعِبٌ ، فهي مُثّلُ

المنحوض : القليل اللحم . وفصوصه : مفاصل [٥] عظامه ، ودحاها : بسطها . ومُثّل : انتصبت [٦] .

أعدل : فعل مستقبل يَحكي به حاله ، كما ذكرنا في « آلف » ، ومنحوضاً :

(١) في (ب) : تثنيه .
(٢) في (ب) : مفاوز .
(٣) كذا في الأصول الثلاثة ، ولعل الكلام : وقحل : جمع قاحل ، أي : يابس جاف .
(٤) في (أ) و (ب) : مقلباً . وما أثبتناه من (ج) ، وهو أكثر موافقة لتقدير الحال .
(٥) في (ج) : مواصل .
(٦) فسر الاسم المجموع بالفعل الماضي ، وهذا من أسلوبه ، والأحسن أن يقال : مثل : جمع ماثل ، وهو المنتصب .

مفعوله ، أي ذراعاً قليل اللحم ، أي أتوسده عند النوم ، وكأن وما عملت فيه نعت المنحوض . ودحاها : نعت لِـ : كعاب . فهي مثل : جملة لا موضع لها ، لأن[1] الفاء يُستأنف[2] ما بعدها ، والله أعلم .

٤٤- فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطلٍ
لما اغتبطت بالشنفرى قبلُ أطولُ

تبتئس : تلقى بؤساً من فراقه . والقسطل : الغبار ، وأم قسطل : الحرب .

ولما اغتبطت : هو جواب قسم محذوف ، وما : بمعنى الذي ، وهو مبتدأ ، أطولُ : خبره . ويجوز أن تكون « ما » مصدرية ، فعلى الأولى : تقديره : للذي[3] اغتبطت به من الشنفرى . وعلى الثاني : لاغتباطُها بالشنفرى . وجواب القسم أغنى عن جواب الشرط ، والشرط موطئ للقسم ، وأكثر ما يأتي باللام ، كقوله عز وجل : « ولئن مستهم نفحةٌ من عذاب ربك [ليقولُنّ][4] .. [الأنبياء : ٤٦] ، وهو كثير ، وقد جاء بغير لام ، قال الله عز وجلّ : « وإن لم ينتهوا [عما يقولون][5] ليَمسّنّ .. » [المائدة ٧٣] .

٤٥- طَريدُ جنايات تياسَرْنَ لحمه
عَقيرتُهُ لأيّها حُمَّ أوّلُ[6]

تياسرن : اقتسمن لحمه ، وعقيرته : نفسه .

طريد : يعني الشنفرى[7] . وتياسرن : نعت لِـ « جنايات » ، وعقيرتُه :

(١) في (أ) : إلا أن .
(٢) في (أ) و (ب) : تستأنف .
(٣) في (ب) : الذي .
(٤) ما بين معقوفين ساقط من (أ) و (ب) .
(٥) ما بين معقوفين ساقط من (ج) .
(٦) يريد أنه مطارد بسبب ما ارتكبه من الجنايات ، والذين يقولونه يتقاسمون لحمه ، كما يتقاسم أهل الميسر لحم الناقة ، فأي منهم ظفر به قتله .
(٧) أي أن الطريد هو الشنفري . وطريد : خبر لمبتدأ محذوف .

مبتدأ . ولأيها : خبره . وحُم : نعت لـ « أيّ » ، ويجوز أن تجعله حالاً من « أي » ، لأن : أي الجنايات ، بعضٌ الجنايات ، ولذلك لم يؤنث ، لأنه لـ « أيّ » ، ولفظها مذكر[1] .

وأول : مبني على الضم ، وموضعه نصب على الظرف . أي : وقع أوّلَ شيء ، فلما حُذِف المضافُ إليه بناه على الضم[2] ، مثل : قبلُ [وبعدُ][3] والله سبحانه وتعالى أعلم .

٤٦- تنام إذ ما نام يقظى عيونُها
حثاثاً إلى مكروهه تتغلغلُ

تنام : يعني الجنايات . وحثاثاً : سراعاً . يقول : إذا قَصّر الطالبون عني بالأوتار لم تقصر الجنايات .

تنام : الضمير للجنايات ، والمراد أصحابها ، وفاعل « نام » ضميرُ الشنفرى. ويقظى : حال من الضمير في « نام » ، وعيونُها فاعلُ يقظى . وحثاثاً : يجوز أن تكون حالاً أخرى مثل : يقظى ، وأن تكون حالاً من الضمير في « تتغلغل » . وإلى : يتعلق به .

٤٧- وإلْفُ همومٍ ما تزالُ تَعودُهُ
عِيادَ الحميِّ الرِبْعُ أو هي أنْقَلُ[4]

الحميّ : المحمومُ . يقول : يعتادني الهم كحمى الربع :

وإلفُ : معطوف على طريد جنايات . وما تزال وما عملت فيه نعت لـ :

(١) أي أن الفعل « حم » جاء بالتذكير ولم يؤنث حملا على لفظ « أي » ، لأنها بمنزلة « بعض» .
(٢) انظر تفصيل هذا في كتابنا : الواضح في النحو والصرف . ص ٤٢ وما بعدها .
(٣) ما بين معقوفين ساقط من (ب) .
(٤) الربع : يراد بها هنا الحمى التي تصيب المريض يوماً وتدعه يومين ، ثم تأتيه ثانية في اليوم الرابع ، ويقال لها : حمى الربع .

إلف . ويجوز أن يكون نعتاً لهموم ، وإنما ساغ الوجهان لأن الضمير ين [1] يعود أحدهما على : إلف . والآخر على : هموم . فلذلك ساغ الوجهان .

وعياد : مصدر على غير قياس ، لأن مصدر يعود « عود » ، ويجوز أن يكون مصدراً مثل : يقوم قياماً ، ويصوم صياماً ، والأحسن أن يجعل اسماً للمصدر ، ويعمل عمله ، وهو مضاف إلى المفعول ، وهو[2] : الحَمِيّ ، ووزنه فعيل[3] ، والفاعل : الربْعُ [4] . وقوله : أو هي أثقلُ ، يعني الهموم أثقل عنده من حُمّى الربعِ . والله أعلم.

٤٨- إذا وَرَدَتْ أصدرتُها ثم إنهـــا
تَئوبُ فتأتي من تُحَيْتُ ومن عَلُ

الضمير في « وردت » للهموم ، وكذلك الضمير في : أصدرتها . وإذا : شرط ، والعامل فيه جوابه[5] ، وهو[6] : تهديرتها .

وإنّ : بعد « ثم » مكررة لأنها جملة مستأنفة ، مثل قوله عز وجل : « ثم إنكم بعد ذلك لميتون» . [المؤمنون ١٥] .

وتُحَيْتُ : تصغير «تحت» ، ويراد بالتصغير في مثل ذلك قرب المسافة . ومن : تتعلق بـ « تأتي » . وكلا الظرفين مبني على الضم ، لأنهما قطعا عن الإضافة . والأصل : من تحته ومن أعلاه . وعَلُ : محذوفةاللام[7] ، لأنها من العلو[8] ، والله أعلم .

(١) في (أ) و (ب) : الضمير.
(٢) في (أ) : وهي .
(٣) أي : فعيل بمعنى مفعول ، مثل : جريح بمعنى مجروح .
(٤) والتقدير : تعودني الهموم كما تعود المحموم حمى الربع .
(٥) انظر تعليقنا على مثل هذا في حواشي البيت : ١٣ .
(٦) في (ب) : وهي .
(٧) في (ب) : محذوفة الواو
(٨) في (ب) : من العلا . وعبارة (ج) : « من العلو ، وفيها علو باللام » .

٤٩- فإما تَرَيْني كابنةِ الرملِ ضاحياً
على رِقَّةٍ أحفى ولا أتَنَعَّلُ

ابنة الرمل : البقرة الوحشية [١] . ضاحياً : بارزاً للقر والحر ، ورقة : يريد رقة الحال .

فإما تريني : « إن » الشرطية زيدت عليها « ما » للتوكيد . وتَرَيْ : مجزوم بها ، وأكثر ما يأتي هذا اللفظ مؤكداً بالنون ، كقوله عز وجل : « فإما تَرَيِنَّ من البشر أحداً » . [مريم ٢٦] ولم يقع في القرآن إلا كذلك ، لأن زيادة « ما » للتوكيد يقتضي أن يكون الفعل مؤكداً .

وتَرَيْ : من رؤية العين . وني : النون للوقاية ، وليست من الضمير ، والياء ضمير المفعول . وكابنة : في موضع نصب على الحال . أي : تريني مشبهاً ابنة الرمل . وضاحياً : حال من الضمير في « أحفى » [٢] . ولا أتنعل : معطوف على : « أحفى » . وغرضه به توكيد الحفى في كل حال .

٥٠- فإني لمولى الصبر أجتابُ بِزَّهُ
على مثل قلب السِمْعِ ، والحزمَ أفعلُ

مولى الصبر : وليه . وأجتاب : أقطع . والسِمْع : ولد الذئب من الضبع .

فإني : الفاء جواب الشرط . وأجتاب : يجوز أن يكون في موضع رفع ، خبراً آخر ، وأن يكون حالاً من الضمير في « مولى » ، أي : ملازم الصبرَ مجتاباً . [وهو][٣] من : جبتُ القميص ، إذا [٤] قطعتَه لتلبسه . وعلى مثل : حال . أي أجتاب الصبر شديدَ النفس . والحزمَ : مفعول[٥] : أفعل .

(١) وقيل : الحية ، وهو أقرب .
(٢) الأحسن أن يكون من الضمير في « تريني » .
(٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٤) في (ج) : أي .
(٥) في (أ) : معطوف .

٥١- وأُعْدِمُ أحياناً وأغنى وإنما
يَنالُ الغنى ذو البُعْدَةِ المتبذِّلُ [١]

أُعْدِم : ماضيه أَعْدَمَ ، وهو هنا لازم ، أي : أصير ذا عُدْم ، مثل قولهم : أجربَ الرجلُ[٢] . أي صار ذا إبل جربى . وعَدِمَ : متعد ، وهذا من غريب هذا الباب ، وذاك أن « فَعَلَ » هنا متعد ، و « أفعلَ » لازم . وأحياناً : جمع حينٍ ، وهو جمعُ قلة ، وهو ظرف لِـ « أُعدِمُ » ، والله أعلم .

٥٢- فلا جزَعٌ من خلّةٍ متكشفٌ
ولا مَرِحٌ تحت الغِنى أتخيّلُ

المتكشف : الذي يكشف فقره للناس[٣] ، والمتخيل : المختال بغناه . فلا جزع : أي فلا أنا جزع[٤] ، وكذلك متكشف . و « من » تتعلق بـ « جزع » . ولا مرح : أي ولا أنا مرح[٥] . وتحت الغنى : ظرف لِـ « مرح » أو لِـ « أتخيل »[٦] . والله أعلم .

٥٣- ولا تَزْدَهي الأجهالُ حِلمي ولا أُرَى
سَؤولاً بأعقابِ الأقاويلِ أنْمِلُ

تزدهي : تستخف . والأجهال[٧] جمع : جَهْل ، وأنمل : أنم ، والنمْلة : بفتح النون وضمها النميمة .

والأجهال : جمعُ قلةٍ ، والجُهول : جمع كثرة ، مثل : فَلْس[٨]

(١) ذو البعدة : ذو الرأي والحزم . والمتبذل : الذي يعمل بنفسه .
(٢) في (ب) : وأجرب الرجل .
(٣) في (ب) : لناس .
(٤) في (أ) و (ب) : فلا أنا أجزع .
(٥) في (أ) و (ب) : فلا أنا أمرح .
(٦) في (ب) : أي ولا أتخيل .
(٧) المراد : ذوو الجهل .
(٨) في (ج) : فليس .

وفلوس . وجمع القلة[1] هنا شاذ ، لأن عين الكلمة ساكنة ، وهو حرف صحيح ونظيره : زَنْد وأزناد ، وفرخ وأفراخ [2] .

وسؤولاً [3] : حال ، والباء في « بأعقاب » تتعلق بـ : أنمل . أي لا أنم ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

٥٤- وليلةِ نَحْسٍ يَصْطلي القوسَ ربُّها
وأَقْطُعَهُ اللاتـي بها يَتَنَبَّـلُ [4]

وليلة نحسٍ : مجرورة بـ « رُبَّ » مضمرة ، وقيل : جَرُّهُ بالواو[5] ، ويصطلي : نعت لـ « ليلة » . وأقطعه : جمع قِطْعٍ ، وهو جمع قلة ، وجمع الكثرة : قُطوع . و « بها » يتعلق بـ « يتنبل » .

٥٥- دَعَسْتُ على غَطْشٍ وبَغْشٍ وصحبتي
سُعارٌ وإرْزِيزٌ ووَجْرٌ وأفْـكَلُ

دعستُ : دفعت[6] ، والغَطْش : الظلمة . والبَغْشُ : المطر الخفيف . وسُعار : هو الحر في جوف الإنسان [من شدة الجوع والبرد ، وإرْزِيز : إفعيل ، من الارتزاز ، أي الثبوت ، والوجر الخوف][7] ، والأفكل الرعدة .

---

(١) في (ج) : قلـة .
(٢) أحصى الأب أنستاس الكرملي (٣٤٠) كلمة على وزن : فعل ، جمعت على : أفعال . على حين لم ير إلا (٤٢) كلمة جمعت على : فعول ، و (١٤٢) جمعت على : أفعل . و (٢٢١) جمعت على : فعال . فذهب إلى أن جمع : فعل ، هو : أفعال ، قياسي لا شاذ .
انظر : مجلة مجمع اللغة العربية . القاهرة . محاضر الجلسات . دور الانعقاد الرابع . ص : ٥١
وانظر أيضاً : معجم الأدباء . مرجليوث : د/٣٩٢ ، هامش ٦٨ .
(٣) في (ج) : مسؤولا .
(٤) الليلة النحس : الشديدة البرد . أقطعه : سهامه .
(٥) الرأي الأول لنحاة بصريين ، والرأي الثاني لنحاة كوفيين . انظر التحقيق في ذلك في كتابنا : الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين ١٩٦
(٦) أي دفعت بشدة وإسراع . والدعس : الوطء الشديد . والطعن . (اللسان) .
(٧) ما بين معقوفين ساقط من (أ) و (ب) .

دعست : هو جواب « رُبَّ » المقدّرة في قوله : وليلة نحسٍ ، وبـ (دعست)[1] كان موضع [2] (ليلة نحسٍ) نصباً ، كما تقول : بزيدٍ مررتُ . [3] ويجوز أن يكون (دعستُ) نعتاً لـ « ليلة » ، والعائد محذوف ، أي : دعستُ فيها . ويكون ما يتعلق به (رُبَّ) محذوفاً ، أي : وليلة نحسٍ فعلتُ فيها كذا وكذا تعمدتُ أو قصدتُ . وقوله : على غطش : هو[4] في موضع الحال . أي : دعستُ راكب ظلمة أو مساءٍ [5] ، وصحبتي : مبتدأ ، وما بعده الخبر ، والجملة حال من التاء في : دعستُ ، والله أعلم .

٥٦- فأيّمتُ نِسْواناً وأيتمتُ إِلْـدةً
وعدتُ كما أبدأتُ واللـيـلُ أَلْيَـلُ

أيمّت : أي جعلتهن أيامى بلا أزواج [6] ، وإلدة ووِلْدة : [بمعنى][7] ، والليل أليلُ : ثابت الظلمة .

الهمزة في (إلدة) بدل من الواو ، لأنه من الولد والولادة ، وإبدال الواو المكسورة همزة غير مُطّرِد ، وأما إبدالها من الهمزة المضمومة [8] ضماً لازماً فجائز مطرد [9] .

---

(١) في (ب) : وتدعست .
(٢) في (ب) : كان في موضع .
(٣) يوهم هذا أن (وليلة نحس) مشبه بالمفعول به ، والأصح : أن يكون المجرور بـ (رب) هنا في موضع نصب على الظرفية .
(٤) في (أ) و (ب) : هي .
(٥) في (ب) : مشياً .
(٦) في (أ) : بلا زوج .
(٧) ما بين معقوفين ساقط من (أ) و (ج) .
(٨) كذا ، والصواب : وأما إبدال الهمزة من الواو المضمومة .
(٩) انظر تفصيل هذه المسألة في أمالي ابن الشجري : ٦/٢ و ١٦/٢

والكاف في « كما[1] » : نعت لمصدر محذوف . و « ما » مصدرية ، أي عوداً كابدائي [2] . والليلُ أليلُ : جملة حالية من التاء في : عدت . وأليلُ : أفعلُ للمبالغة من الايل .

٥٧- وأصبح عني بالغميصاء جالساً
فريقان : مسؤولٌ وآخرُ يسألُ [3]

أصبح : هي الناقصة[4] ، واسمها : فريقان . وجالساً : خبرها مقدماً على اسمها . ولم يثنّه اكتفاء بأحد الشيئين عن صاحبه ، كما قال الأخر[5] :

وكأنّ في العينين حَبَّ قَرَنْفُلٍ
أو سنبلاً كحلت به فانهلّتِ [6]

يريد : كحلتا . وقال الآخر :

لمن زُحْلوقةٌ زلٌ بها العينانِ تنهلُ [7]

يريد : تنهلان ، وزحلوقة : بالقاف [والفاء] [8] .

ومسؤول : خبر مبتدأ محذوف ، أي أحدهما مسؤول ، وآخر يسأل : معطوف [عليه] [9]، والجيّد أن يكون المبتدأ [10] : هما فريق مسؤول وآخر

(١) في (أ) : والكاف كما في نعت .
(٢) في (أ) و (ب) : كما بدي . وفي (ج) : عوداً كما بداي .
(٣) الغميصاء : موضع بنجد . والجالس : الذي يأتي نجداً .
(٤) وأجاز الزمخشري أن تكون تامة . انظر : أعجب العجب : ٦١
(٥) سقطت الآخر من (ب) .
(٦) البيت لسلمى بن ربيعة ، وهو من شعراء الحماسة . انظر المرزوقي ٥٤٧ ، ورقم الأبيات ١٧٨ ، والبيت من قطعة في أمالي القالي : ٨٢/١ ، والأصمعيات ١٨ ، وخزانة الأدب ٤٠٢/٣ .
(٧) البيت في اللسان (زلل) . ويروى فيه : زحلوقة ، بالفاء .
(٨) ما بين معقوفين ساقط من (ج) .
(٩) ما بين معقوفين ساقط من (أ) و (ب) .
(١٠) كذا في الأصول الثلاثة ، وهو تجوز في العبارة ، والأوفق أن يقول : أن يكون التقدير ، أو أن يكون المبتدأ : هما ، وخبره : فريق .

سائل . والمعطوف عليه[1] خبر المبتدأ . والجملة صفة لـ « فريقين » . فأما «عني» فلا يتعلق بـ « مسؤول » ولا بـ « يسأل » لأن [2] الصفة لا تعمل فيما [3] قبلها ؛ وإنما يتعلق بمحذوفٍ يفسره : مسؤول ؛ أو : يسأل . كقوله عزّ وجل : « وكانوا فيه من الزاهدين » . [يوسف ٢٠] . أي كانوا يزهدون فيه ، وقدر ذلك لئلا تقدم الصلة على الموصول [4] .

وأما : بالغميصاء ، [فظرف لجالساً ؛ ولا يتعلق بـ : مسؤول ، ولا بـ : يسأل][5] . لأنه صفة على ما تقدم . ويجوز أن يكون : بالغميصاء ، خبر : أصبح ، وجالساً : حالاً [6] من الضمير في الظرف ، وإنما جاز ذلك لأن الغميصاء موضع من نجد . فلزمها اسم الجنس ، والآتي إليها جالس ، والإفراد على ما تقدم . ويجوز أن يكون (جالساً) في الأصل صفة لـ « فريقين » ، فلما قدم صار حالاً ، والخبر بالغميصاء ، على ذكرنا . والعامل في الحال على هذا الوجه : أصبح ، لأنه العامل في صاحب الحال .

وللأخفش في عمل الظروف قول ينفرد به ، وذلك قولك : زيد في الدار . فـ : زيد ، عنده يرتفع بالظرف ، كما يرتفع بالفعل ؛ وإن لم يعتمد على ما قبله ، فإن اعتمد جاز عند الجميع ، فعلى قول الأخفش لا يجوز أن يرتفع : فريقان ، بالظرف الذي هو : بالغميصاء ، لأن : أصبح ، يقتضي مرفوعاً

---

(١) في (أ) و (ب) : أو المعطوف عليه .
(٢) يريد بالصفة : الاسم المشتق .
(٣) في الأصول الثلاثة : لا يعمل فيها ما قبلها .
(٤) يرى النحاة أن (أل) في اسم الفاعل اسم موصول ، فإذا علقت شبه الجملة (فيه) بـ (الزاهدين) ، كانت جزءاً من صلة الموصول (أل) وهذا – في نظرهم – خطأ ، لأن جزء الصلة لا يتقدم على الموصول ؛ فلا يقال مثلا : إن العيون في طرفها التي استتر حور .
(٥) ما بين معقوفين ساقط من (ب) .
(٦) في (أ) : حال ، وله وجه .

ومنصوباً ، وإذا جعلت الظرف كالفعل[1] في العمل لم يبق لِـ : أصبح ، معمول ، وهذا موضع اتفاق ، والله أعلم .

٥٨- فقالوا : لقد هَرَّتْ بليل كلابُنـا
فقلنا[2] : أذئبٌ عَسَّ أم عَسَّ فُرْعُلُ

عَسَّ : طاف . والفُرْعُل : ولد الضبع ، والأنثى فرعلة .

لقد هرت : جواب قسم محذوف[3] ، وموضع الجملة المحكية بعد القول نصب بـ : قال ، أي : ذكروا هذا الكلام . وبليل : يتعلق بـ « هرت » ، وقوله : أذئب : هو مرفوع بفعل محذوف يفسره قوله : عَسَّ ، ولما كان موجوداً بعد الاسم قدر ما قبله من جنسه ، وعلى هذا لا يكون لِـ : عَسَّ ، موضع من الإعراب لأنه يفسر[4] ما لا موضع له[5] .

وأم[6] هنا هي المنقطعة[7] ، لأن كل واحد من الاسمين له خبر يخصه ، وموضع الجملتين نصب بـ : قلنا ، لأنهما محكيتان[8]

٥٩- فلم يَكُ إلا نبأةٌ ثـم هوَّمَـتْ
فقلنا : قطاةٌ ربعَ أم ربعَ أجْدَلُ

(١) في (ب : كأفعل .
(٢) في (ب) : فقلت .
(٣) سقطت كلمة : محذوف ، من (ب) .
(٤) في (ب) : يفسره .
(٥) كأنه يذهب إلى أن الجملة تعرب بحسب ما تفسره ، وهو مذهب نسبه ابن هشام إلى الشلوبين. انظر مغني اللبيب (دمشق) ص : ٤٥٠ ، مبحث الجملة التفسيرية .
(٦) في (ج) : وأما .
(٧) ويجوز أن تكون معادلة . انظر : أعجب العجب . ص ٦٣ .
(٨) في (ج) محكيان .

نبأة : صوت. وهوّمت : يعني الكلاب [1] ، أي نامت ، والأجدل : الصقر أي : نومي كنوم الصقر .

فلم يَكُ : الأصل « يكُنْ » ، إلا أن النون حذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال ،وإثبات النون جائز ، قال تعالى: « لم يكن الذين كفروا [من أهل الكتاب»][2] [البينة ١] . ولا يجوز مثل ذلك في : يصون[3] ، ويهون ، ونحوهما ، لأن ذلك لا يكثر كثرة « كان » ، ولم يسمع حذف النون البتة في غير : يكن .

نبأة : فاعل لكن ، وهي تامة بمعنى يوجد . وإلا : ههنا لا تغير الإيجاب، بل تغير المعنى ، وثم : هنا غير عاطفة لـ « هومت » على « لكن » ، لأنه منفي[4] ، والمعطوف [5] عليه يقتضي أن يكون منفياً مثله ، وليس المعنى عليه ، بل هي عاطفة جملة على جملة ، والضمير في : هوّمت : للكلاب .

وقطاة : مبتدأ [6] ، وريع : خبره ، ولم يؤنث لوجهين ، أحدهما هو على الشذوذ ، والقياس : إثبات التاء ، لأن الاسم قد تقدم على الفعل ، فهو نظير قول الآخر[7] :

فلا مُزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَها ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إبقالَها [8]

والثاني : أنه حمل القطاة على جنس الطائر [9] . كأنه قال : طائر ريع

---

(١) في (ج) : الكلام .
(٢) ما بين معقوفين ساقط من (أ) و (ج) .
(٣) في (أ) : يصفون .
(٤) في (أ) و (ج) : لا بل منفي ، وفي (ب) : بل لا منفي .
(٥) في الأصول الثلاثة : العطف .
(٦) استبعد الزمخشري هذا الوجه ، لأن النكرة لم تقو بشيء ليصح أن تكون مبتدأ ، انظر : أعجب العجب ٦٤ .
(٧) هو عامر بن جوين الطائي .
(٨) البيت من شواهد سيبويه : ١/٢٤٠ ، وانظر : أمالي ابن الشجري : ١/١٦١ ، وخزانة الأدب ١/١٢ .
(٩) انظر في هذا أمالي ابن الشجري : ١/٢٢٧ .

والتقدير : أقطاة ، فحذف همزة الاستفهام لدلالة الهمزة الأخرى عليه، كقوله تعالى : « إتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار » [سورة : ص ٦٣] على قراءة من كسر الهمزة[1] . وأم : هنا منقطعة أيضاً .

٦٠- فإن يكُ من جنٍ لأَبْرَحَ طارقاً
وإن يكُ إنساً ماكها الإنس تفعلُ

أَبْرَحَ : أتى بالبَرَحِ ، وهو [2] الشدة . وإن يك : قد تقدم الكلام عليه والفاعل[3] مضمر ، تقديره : إن يك هذا الطارق . ومن الجن : خبر كان .

ولأبرح : أي لقد أبرح ، أي جاء بالبرح . والفاء جواب الشرط ، واللام جواب[4] القسم ، وفاعل أبرح ضمير الطارق [5] . وطارقاً : تمييز [6] ، أو حال ، والعامل : أبرح . وقوله : وإن يك إنساً : مثل أول البيت . والكاف كاف تشبيه ، وهي حرف . و « ها » ضمير الفِعْلة ، ودخول الكاف [7] على الضمير شاذ في الاستعمال ، وموضعها نصب بـ « تفعل » . والإنس : مبتدأ ، وتفعل : خبره ، وما : نافية ، والتقدير : ما تفعل الإنس مثل هذه الفعلة .

٦١- ويوم من الشعرى يذوبُ لعابُه
أفاعيه في رمضائه تتململُ[8]

ويوم : أي ورُبَّ يوم . من الشعرى : نعت ليوم ، والتقدير : من أيام

(١) هي قراءة ابن كثير والأعمش وأبي عمرو وحمزة والكسائي . وقد كانوا يحذفون الألف على الوصل. انظر : الجامع لأحكام القرآن . القرطبي : ١٥/٢٢٥ .
(٢) في (ب) : وهي .
(٣) يريد : اسم يك . لأنها هنا ناقصة .
(٤) في (ب) : لام القسمة .
(٥) في الأصول الثلاثة : ضمير القسم ، ولا معنى لذلك .
(٦) أي لأبرح الطارق طارقاً ، أو من أجله .
(٧) في (أ) : والكاد .
(٨) الشعرى : كوكب يدل ظهوره على شدة الحر .

طلوع الشعرى ، وذلك في شدة الحر . ويذوب : نعت ليوم . وأفاعيه : مبتدأ . وتتململ : خبره . وفي : تتعلق بـ « تتململ » ، والجملة نعت لِـ « يوم » . ولوابه ولعابه واحد ، وهو لعاب الشمس ، والله تعالى أعلم .

٦٢- نصبتُ له وجهي ، ولاكِنٌ[1] دونه
ولا ستر إلا الأتحميُّ المرعْبَلُ

الأتحمي : ضربٌ من البرود . والمرعبل : المقطع الرقيق .

نصبت : هو الفعل الذي يتعلق به (رُبَّ) ، ويسمى جواب رب . والهاء في : له ، لليوم . وقوله : ولا كن دونه : الجملة حال من الوجه ، والعامل في نصبت . ويجوز أن يكون : نصبت له وجهي : في موضع جر ، نعتاً ليوم ، ويقوي ذلك تعدي (نصبت) إلى (وجهي) ، وإذا تعدى الفعل إلى هذا المنصوب لم يتعد[2] إلى غيره ، ألا ترى أنك[3] لو قلت : لاقيتُ اليوم وجهي ، لم يكن[4] مفعولاً به ، لتعديه[5] إلى الوجه . ويزيده وضوحاً عَوْد الهاء في « له » إلى اليوم ، وهذا حكم الصفة ، فعند ذلك تتعلق « رب » بمحذوف ، كقولك : رب يومٍ من صفته كذا وكذا لابستُ أو لاقيت .

(١) الكن : الستر . ورسمت (ولا كن) في (أ) و (ج) : ولكن .
(٢) في (ج) : لا يتعد .
(٣) في (أ) : أنه .
(٤) أي : لم يكن اليوم مفعولا به .
(٥) لتعديه : أي لتعدي الفعل . وهذا من اضطراب استعمال الضمائر في أسلوبه .
(٦) في (ب) : وهكذا .
(٧) في (أ) : لا ليت . وفي (ب) ، لا ليت لا بست أو لاقيت .
(٥) أجهد نفسه في ترجيح أن تكون « نصبت له وجهي » صفة لليوم لا خبراً له ، مجارياً في ذلك الزمخشري في « أعجب العجب » ص : ٦٥ ، وكلاهما فعل ذلك مجاراة لما ذهب إليه بعض النحاة الذين يرون أن جواب « رب » لا يظهر في الكلام ، وواضح أن التقدير المعنوي الذي ساقه العكبري ، وهو : لا بست ، أو لاقيت ، لا يختلف معنى عن تقدير جملة « نصبت له وجهي » خبراً . ولذلك كان الأصوب جعل هذه الجملة خبراً لاصفة ، ولا حاجة لتقدير ما لا يحتاج إليه الكلام .

ودونه : ظرف موضعه رفع لأنه خبر « لا » ، فهو كقولك : لا رجلَ خلفك. والعامل فيه محذوف ، [أي : لاكن مستقر[1] أو كائن .

ولا ستر : أي ولا ستر دونه ، فحذف [2]] لدلالة الأول عليه ، والأتحمي : بدل من موضع « لا » واسمها ، لأن موضعهما[3] رفع ، ومثله قولنا : لا إلهَ إلا اللهُ .

٦٣- وضافٍ إذا طارت له الريحُ طَيَّرَتْ
لبائدَ عن أعطافِـهِ مـا تُرَجَّلُ

الضافي : السابغ ، يعني شعره . واللبائد : جمع لبيدة ، وهو ما تلبد من شعره . وترجل : تسرح وتدهن .

وضافٍ : مرفوع عطفاً[4] على الأتحمي ، لأن المعنى :-لا يمنع وجهي من الحر إلا الأتحمي وشعر رأسي .

وإذا : ظرف لـ « طيرت » . وعن : تتعلق بـ « طيرت » ، وما ترجل : نعت لـ « لبائد » . والله أعلم .

٦٤- بعيدٌ بِمَسِّ الدُّهنِ والفِلْيِ عهدُهُ
له عَبَسٌ عافٍ من الغسل مُحْوِلُ

العَبَسُ : ما تعلق بأذناب الشياه[5] من الأوضار . وعافٍ : كثير ، يعني شعره ، والغسل : ما يغسل به الرأس . ومُحْوِل : قد أتى عليه الحول . وبعيد : هو نعت لضافٍ ، وعهدُه : مرفوع بـ « بعيد »[6] ، والهاء في

(١) في (ب) : مستقراً .
(٢) ما بين معقوفين ساقط من (ج) .
(٣) في الأصول الثلاثة : لأن موضعه .
(٤) في (ب) : عطف .
(٥) في (أ) و (ج) : بأذيال الثياب . وفي (ب) : بأذناب الثياب .
(٦) أي هو فاعل لـ « بعيد » . وبعيد : صفة مشبهة .

« عهده » لضاف أيضاً . ويجوز أن يكون « عهده »[1] مبتدأ ، وبعيد : خبره ، والجملة نعت لضاف أيضاً .

والباء في « بمس » تتعلق بـ « بعيد » ، وعَبَس : مبتدأ ، وله : خبره . والجملة نعت لضاف أيضاً . وعافٍ : نعت لعبس ، وكذلك محول .

ومن الغسل : يجوز أن يكون نعتاً لمحول ، قدم فصار حالاً ؛ ويجوز أن يتعلق بـ « عافٍ » ، لأن المعنى : صار العبس للشعر بمنزلة الغسل[2] . والله أعلم .

٦٥- وخَرْقٍ كظهر التُرسِ قَفْرٍ قطعتُهُ
بعاملتينِ ، ظهره ليس يُعْمَـــلُ

الخرق : الواسع[3] ، وكظهر الترس : من استوائه . وعاملتين . : يعني رجليه .

وخرق : أي ورب خرق . وما بعده : نعت له[4] . وقَفْر : نعت له أيضاً . وقطعته : هو الفعل الذي يتعلق به « رُبَّ » . ويجوز أن يكون نعتاً لـ « خرق » ، وتتعلق « رب » بمحذوف ، كما ذكرنا في « نصبت » . والباء تتعلق بـ « قطعت[5] » .

وظهره : [مبتدأ ، واسم[6]] ليس : مضمر فيها . ويعمل : خبر ليس ، والجملة خبرُ « ظهره » . وظهره وخبره : نعت لخرق أيضاً . والله أعلم .

---

(١) في (ج) : عبده .
(٢) على هذا المعنى يكون الجار والمجرور صفة لـ « عاف » لا معلقين به ، لأن « من » حينئذ تكون بمعنى « بدل » . أما إذا كانت « من » للتعليل فالتعليق بـ « عاف » نفسه ، ويكون التقدير عاف من عدم الغسل .
(٣) الخرق : الفلاة الواسعة .
(٤) يقصد بـ « ما بعده » : كظهر الترس .
(٥) يريد الباء في قوله : بعاملته .
(٦) ما بين معقوفين ساقط من (ج) .

٦٦- فألحقت أولاه بأخراه موفياً
على قُنَنٍ أقعي مِراراً وأمثُلُ

يعني جزته[١] عَدْواً . موفياً : مشرفاً . والقنة : أعلى الجبل ، والإقعاء : القعود على الوركين[٢] وباطن الفخذين ، مثل الكلب ، وأمثل : أنتصب . والهاء في : أولاه وأخراه ، تعود على الخرق ، أي : وصلت [أولاه][٣] بأخراه فقطعته بالسير .

وموفياً : حال من التاء في : ألحقت . وعلى: تتعلق بـ: أقعي . ومراراً : يجوز أن ينتصب على المصدر ، لأن المرة مصدر « مررتُ » مرة واحدة . ويجوز أن ينتصب على الظرف[٤] ، أي أقعي أحياناً . وأمثل : معطوف على : أقعي ، والله أعلم .

٦٧- تَرودُ الأراوى الصُحْمُ حولي كأنها
عذارى عليهن المَلاءُ المذيّلُ

ترود : تذهب وتجيء . والأراوى : جمع الأروى[٥] ، وهي أنثى التيس البري . والصحم : الحُمْر تضرب إلى السواد[٦] . والمذيل : الطويل الذيل .

ترود : يجوز أن تكون الجملة حالاً من الضمير في : أقعي . والعائد إليها الياء في حولي . وحولي : ظرف لِـ : ترود . وهو في الأصل مصدر : « حالَ يحول » ثم جعل اسماً لما أحاط بالشيء من جوانبه . والصحم : جمع أصحم وصحماء[٧] ، وكأنّ : وما عملت فيه ، حال من الأراوى . وعذارى :

---

(١) في (ب) و (ج) : حزته ، بالحاء المهملة ، وفي (أ) : غير واضحة .
(٢) في (أ) و (ج) : الركبتين .
(٣) سقطت أولاه من (ب) .
(٤) في (أ) : على الحال أو ظرف لألحقت .
(٥) كذا في جميع الأصول ، وصوابه : أروية . والأروى : جمع أو اسم جمع على اختلاف بين اللغويين . انظر : اللسان (روي) .
(٦) كذا في الأصول ، وصوابه : السود التي يضرب لونها إلى الصفرة . انظر : اللسان (صحم) .
(٧) وردت هذه الكلمة في جميع مواقعها بالضاد المعجمة في (ب) .

خبر « كأن » ، وعليهن الملاءُ : الجملة في موضع نعت لعذارى .

٦٨- ويركدن بالآصالِ حولي كأنني
من العُصْم أدفى[١] ينتحي الكيحَ أعقلُ

يركدن : يقفن . والأصيل : العشي[٢] . والعصم : جمع أعصم ، وهو الذي في موضع المعصم منه بياض ، يريد الوعل . الأدفى : الذي يميل قرناه إلى ناحيتي ظهره . وينتحي : يعتمد . والكيح : ناحية الجبل ، وأعقل : يحل أعاقل[٣] الجبال .

ويركدن : معطوف على « ترود » . وبالآصال : ظرف زمان ، وهو جمع أُصُل ، وأُصُل جمع أصيل . وحولي : ظرف مكان . وكأنني : الجملة حال من الياء في « حولي » . وأدفى : خبر كأن . ومن العصم : نعت لِـ : أدفى فصار حالاً . وينتحي : نعت لأدفى أيضاً ، وكذلك أعقل . والله سبحانه وتعالى أعلم[٤] .

(١) في (ج) : أوفى .
(٢) في (أ) : العشاء .
(٣) في (ب) : أعاقيل .
(٤) بعد هذا في (أ) : « هذا آخر شرح لامية العرب ، وناظمها الشنفري ، . . . وهو الشيخ- الإمام العالم العلامة ، سيبويه زمانه ، أبو البقاء العكبري . . . » ثم دعاء له . ولا ذكر لتاريخ النسخ .
وفي (ب) كلام منه : « وقع الفراغ بحمدالله وحسن توفيقه من تسويد هذه الأحرف على يد أضعف العباد محمد بن المرحوم الحاج بكر آغا الكلاك ، عفا الله عنهم ، وذلك في سنة ألف ومئتين وخمس وخمسين من الهجرة النبوية . »
وفي (ج) : « وهذا آخر ما علقنا على لامية العرب ، ويتلوه بعون الله تعليق آخر على لامية العجم . ولله الحمد سرمداً لذاته ، آمين » ولا ذكر لتاريخ النسخ .